خذلان

ديوان شعر



أبو المنصور

دیوان شعر (4)

خزلان

عنوان الكتاب : خذلان

الصنف : ديوان شعر

الكاتب : أبو المنصور عبد الرحمن قلاوون

ISBN: 9782956817284

البريد الإلكتروني:

ar.kalawoun@gmail.com

الطبعة الأولى

1446 هـ – 2025 م

القياس: 21 x 14.8

عدد الصفحات: 152

تصميم الغلاف:

Motion Eye Productions

أمــتي كم صـــــنمٍ مجّــدّتِــهِ

لم يكن يَحمل طهرَ الصـــنمِ

لايُلام الذئــبُ في عــدوانِــهِ

إن يــكُ الراعي عــدوَّ الغنمِ

فاحبسي الشكوى فلولاكِ لمـا

كان في الحكمِ عبيــدُ الدرهمِ

عمر أبو ريشة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ (١٩)﴾

سورة الزخرف

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)﴾

سورة البقرة

﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (٢٢٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (٢٢٥) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ (٢٢٦) إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (٢٢٧)﴾

سورة الشعراء

أدب وحياة

المقدّمة

الحمد لله مسبغ النعم، الحمد لله دافع النقم، الحمد لله الّذي له الأمر في الأولى والآخرة وإليه المرجع والمآب، وأصلي وأسلم على أشرف الرسل وخير من مشى على تراب، وعلى من ناصره من الأصحاب وعلى من سار على دربهم من ذوي الهمم والألباب.

أمّا بعد فقد كنت عزمت على الاقلاع عن كتابة الشعر والاكتفاء بالدواوين الثلاثة المطبوعة لأسبابٍ تتعلّق بالزمان والمكان وليس ههنا مجال بسطها، غير أنّ شيطانة الشعر وقريحة الشاعر تغلبانه مهما تمنّع وأعرض، فتجمّعت لديّ قصائد في مواضيع شتّى فقلت أجمعها لعلّ ديواناً رابعاً يحملها إلى القراء واخترت لها عنوان « نفحات ». ثمّ اندلعت حرب غزة، وهي لا تزال مستعرة ساعة كتابة هذه الكلمات، وتراكمت القصائد المرتبطة بها من قريب أو بعيد تراكم خذلان الأمّة ابنتها الشريفة، فرأيت لزاماً عليّ العدول عن العنوان الأوّل إلى آخر أكثر بوحاً بما فيه فسمّيته « خذلان ».

هذا وإن أيّ متابع منصف لا ينكر ما أحيت هذه الحرب الوحشيّة في ضمائر أهل الأرض من موات، كما يتجلّى في الوقت عينه مدى توحّش

النفاق العربي والغربي في موقفه من المذبحة المتراوح ما بين التعامي المريب والتغاضي المعيب والتواطئ الرهيب من البعيد والقريب، حتى صار لسان حال بني جلدتنا لا بل لسان مقال نفر منهم يجهر بـ "إنّ فيها قوماً جبارين" ويقولون "اذهب أنت وربك فقاتلا إنّا ههنا قاعدون"، فيا حسرتا إن ضرب عليهم تيه المكان فوق تيه الأنفس والأذهان.

وقد يقول قائل ماذا يفيد الشعر في هذا الوقت وهو لا يستطيع إيقاف المذبحة ولا رد الأرواح الزاهقة فضلاً عن الحقوق الضائعة، ولمثل هذا أقول إنّما هو صرخة ممن لا يملك غيرها، صرخة من قلب الليل المظلم في وجه الصمت المطبق والضجيج المدوّي على سواء، لعلّها تهزّ الضمائر وتوقظ الغافلين، أو لا فتبقى شاهداً على هذه المحنة لأجيال ستأتي من بعد لتقرأ عن هذا الخذلان الفظيع خلال مخاض فجر بديع، ولعلّ ربّي سبحانه يُحدث بعد ذلك أمرا.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

أبو المنصور

الإثنين، 16 شوال 1446 هـ

الموافق لـ 14 نيسان 2025 م

إهداء

أُقـــدِّمُ زَهــرةَ قلـــبي ولُـــبّي
هديّـــةَ حُـــبٍّ لـــرحمةِ ربّي
رســـــولٌ عـظـيمٌ كـريمٌ رحـيمٌ
تَلقّفنـــا مِـــن وحـــولٍ وحُجْب
ومنـــه إلى كلِّ حُـــرٍّ عـــزيزٍ
أبى الظلمَ يَصبـــو إليـــه ويُصـــبي
وكُلِّ شهيـــدٍ بغـــــزّة يَـــروي
تآمـــرَ شرقٍ عليـــه وغَـــربِ
وكلِّ شريـــفٍ عفيـــفٍ نظيـــفٍ
بدنيـــا تـــذرُّ الفســـادَ وتُربي
وكلِّ حبيـــبٍ وكلِّ غـــريـــبٍ
وكلِّ طبيـــــبٍ وكلّ ملــــبِّ

في مديح المصطفى

صلى الله عليه وسلم

خليليَّ جِدّا في المســـير وجَذِّفا
فإمّـــا بلـــغتُم دارَ ليلى فخفِّفـــا

فــإن زَكمــت أنفيكما ريحَهــا اشمُا
وإمّــا بدا منهــا السنا فليَ اغــرِفا

وإن طلعت كالشمسِ تجلى فسلّما
وإلا فــذي أنهــارُ دمعيَ فــاذرفــا

وقولا لأطلالٍ هنـــاك ألا اسلَمي
فقــد كنتِ مَرعىً للأحبّة مُتحِفا

وكنتِ مــزاراً تُستطابُ ظِــلالُهُ
وكاتمَ أسرارٍ أمينـــــاً محلَّفـــــا

شهدتِ لهيبَ الوجدِ والحُبِّ والهوى
فخِفنا اللظى أن يَحـرِقَ الأُسَّ يَنسِفا

وكمْ أَسكرت جدرانَك الصمَّ كأسُنا

بعشـــقٍ نما مِن كلِّ شـــائبةٍ صفـــا

وكمْ حفظَت بثّـــاً وشِعراً وغنـــوةً

وبضـــعَ كُلَيماتٍ نُقِشنَ وأحـرُفـــا

ألا ناديـــا منهـــا الخَيـــالَ لعلّه

يَـطـيرُ إلـيهـا كالحمـام مـرفـرِفـا

وقولا أيــا ليلى تَركنــا صويحبــاً

بأقـصى بقـاعِ الأرضِ ظمآنَ مدنَفا

وكان زمانَ الوصـــلِ جادَ بشِـــعرهِ

فبالــروح حينَ البعدِ زادَ وأضعَفـا

فلمّا براه الأيـــنُ والبينُ والجـــوى

وصـــار إلى وادي المماتِ وأَشرَفا

تَيبّسَ في فيـهِ اللســـانُ كأنّـه

غلامٌ بكـــيمٌ ليّنُ العـــودِ عُنِّفـــا

فصارَ كأنْ لم يدرِ شِعراً ولا جَرى

بــه قلَــمٌ كالكهــربــاءِ وصَنَّـفــا

ألا ذكِّـراها لا سَهت زمـنَ الصبـا

هفا بَيدَ أنَّ الذكر بـــادٍ وما عفـــا

وقُولا لهـا لم يَســـــلُ حُبَّـكِ إنّما

تَلمّسَ مِن مســـكِ المدينةِ مِعطفا

فأَشغله ذِكـــــرُ المطيّبِ تُربهـــــا

ورُبّ شذىً يَجتالُ عقلاً وموقِفـــا

تَصـــــاغرَت الدنيـا أمـامَ نِعـالِهِ

وأَصغى له سمعُ الـــزمانِ وأَرهفـــا

فـأخلاقُـهُ بـدرٌ وشمسٌ وأنجمٌ

وأفعـالُه نورٌ تُترجم مصـــحفـا

فلم تَحمـــل البطحـــاءُ مثلَه سيّداً

ولا الدهرُ وافى في الورى منه أَشرفا

وكان ظـــلامُ الشركِ مَدَّ حجـــابَهُ

فـأَرســـلَه مولى البريّةِ مُســـعِفا

نـبيٌّ قـويٌّ صـــــادقٌ ومـؤيَّـدٌ

طبيبٌ لأمراضِ النفوسِ هو الشفا

أمينٌ على وحيِ الســــماءِ فلم يَزِغ
ولم يَتبَع الغـاوينَ أو يَـكُ مُرجِفـا
على العصبةِ الأشرار ِسيفٌ مجـرَّدٌ
وكان على رغمِ العـداوةِ مُنصـــفـا
وكم كذّبـوا دعــواهُ كِبراً وشَنَّعــوا
فلم يُبدِ للرحمـــنِ قَـــطُّ تأفُّفـــا
تَســـوَّد أقوامـاً غلاظـاً فردَّهم
أرقَّ من انسامِ الصبــاحِ وألطفــا
فكان حياةً للحيــــاةِ ونَفحـــــةً
من الروح في الأرواح تبقى ولو خفا
أليلايَ كيفَ الشِّعرُ فيــكِ أريــقُهُ
وقد عرفَ القلبُ الحبيبَ وما اكتفى
تغزّلتُ فيـك العمـرَ خَلّي خِتـامَهُ
لخاتمِ رُسْــلِ اللهِ أفضــلِ مُقتفى
فــإنّي ولو أكثرتُ مِقلالُ دائمـاً
وفيه فليس المرءُ في المدحِ مُسرفا

وقُــولي عتيقٌ قــد وهبتُكَ قُــربــةً

لمن خَصَّــهُ المولى بنوره واصـطفى

لأحمدَ خيرِ الخلـــقِ دونَ مُنـــازعٍ

منار الهدى والخيرِ والحُبِّ والوفا

متى يصدق الحب

كم أشتكي مِن عذاباتي ومِن كَلمي
وكم أُدفِّقُ مِن شِـــعري ومِن كَلِمي
يكادُ يُبكي النوى شَكوايَ حَرَّ نوى
وتَبعــثُ الآهَ في البكــمان والــرِّمِ
يمــرُّ عمريَ والمحبــوبُ محتجِــبٌ
عنّي ويُســعفني في السرِّ والــظُّلَمِ
أصفانيَ الودَّ لكن ما اصطَفيتُ لـهُ
يــا ويحَ قلبي أخــوّانٌ أنــا ذِمي
أروم وصـــلاً ولم أَبـــذُل له سبباً
مِن حُرِّ مالٍ ومن سـعيٍ على قدمِ
ومن سـهادٍ ومن وجدٍ ومن حُـرَقٍ
ومن لُـزومٍ طريـقَ الحِبّ كالسهَمِ
ومن غيــابٍ عن الدنيــا برُمَّتِهــا
إن مَـرَّ لـو عرَضـاً ذكـرٌ له بفَـمِ

وأَزعمُ الحُبَّ والأشـــــواقُ خامدةٌ

والقلبُ لاهٍ وطـرفي هاتِكُ الحُـرَمِ

متى يُصـــدِّقُ فعلُ المــرءِ قولَتَــهُ

متى التداوي مِن الأغيارِ والسـقَمِ

أنــا المقصِّرُ نبعَ الجــودِ والكَــرَمِ

أنــا المقصِّرُ مــولى العُربِ والعَجمِ

كم قد تجـاوزتَ عن مُخـطٍ ومجترِمِ

وكم سَخوتَ على الأفـــــرادِ والأُممِ

هَبني سراقة لـمّـا غـــاصَ مركبُهُ

أو عِكرمٌ بعـدَ فتحٍ جـاءَ بالنـدمِ

أو البـــــعيرَ شـــكا بالدمعِ محنتَهُ

أو جذعَ نخلٍ فنى لكن إليك ظمي

إليكَ روحي اتخذها ما تشـا ودمي

وانظُر إليَّ أكُن مِن أَســـعدِ الخَدمِ

الشعر على أُعتاب النبيّ

أجـــرى الألى أشعارهم أنهـــارا

قتلـــوا المعاني كلّهـــا تكـــرارا

لم يُعيِهـــــم إلّا مَقـــــامُ محمدٍ

خَضعت قـــوافيهم لهُ إكبـــارا

فترى الألوفَ ولو تعاضَـدَ جُهدُهم

لم يَبلُغـوا مِن حقِّـــهِ المِعشـــارا

يَهنيهمُ جهـــــدُ المحاولـــــةِ الّتي

لم تَكتمل لا عيـــبَ لا استحقارا

فــازوا إذا رجَعوا بـأبهى حُلَّةٍ

شرَف المديحِ لخيرِ خَلقٍ ســـارا

هيهات يُحسِـــنُ وصـــفَهُ مُتقاصرٌ

عنهُ أتشـــمَلُ قَطـــرةٌ أنهـــارا

هذا خِتـام المرســـــلينَ محمّـدٌ

بالمجـدِ طـارَ إلى العُلا وتوارى

شمسٌ بقلبِ الليلِ أَحيت مَيْتَهُ

هدت الحيارى أجلَت الأبصارا

عَرفوا بأنَّ النورَ بعضُ صفاته

وتقاعسوا عن كنهها أطوارا

رقِيَ السماءَ اجتازَ آخرَ سِدرةٍ

فازدادَ بعدُ تواضُعاً ووقارا

واللهِ لو حَصلت لبعض ملوكنا

في نومِهِ لاستعبدَ الأحرارا

لكنَّ أحمدَ لا يَخونُ أمانةً

أعداؤُه شَهدوا بذاك جهارا

فاستأمَنوهُ على عزيزِ نقودِهم

لكنّهم جحدوا الهدى استكبارا

آذوه والأصحاب حتّى هاجروا

فبنى بطيبةَ أُمَّةً وفَخارا

ربطَ القلوبَ النافراتِ بحبلِهِ

فتلاحَمت وتفجَّرَت أنوارا

كانوا صخوراً كالحـديـدِ أحـالهم

سحباً تَقــطّــرُ بالندى مــدرارا

غرَفوا الهدى مِن فـاهِهِ دُرراً ومن

أخلاقِــهِ ما يَــطمسُ الأغيــارا

ومضَوا كدفقِ المـــاءِ مِن كَفّيهِ في

أرضِ الجـزيـرةِ جحـفـلاً جَـرّارا

غسـلوا العروبةَ مِن قـذارةِ جَهلهـا

وبنَـــوا بهـــا للعـــالمين منـــارا

لـــــولا هداهُ لما تبدَّلَ حالُهــــا

ولما عدَت تِبعـــاً لجـــارٍ جـــارا

نفسي الفــداءُ لمــن تَقطَّــرَ رحمةً

غَمرَت شيوخـاً، أعبُـداً وصغـارا

أعيى الكرامَ فـأينَ هُم مِن جودِهِ

سَبقَ الملـــوكَ وفـــاقهُم إبهـــارا

ما اختارَ وضعَ التاجِ منهُ تواضـعاً

وهو المخيَّـــرُ والهدى ما اختـــارا

حملَ البشـــارةَ باليمين لذي التُّقى

وبـأخـتِهـا لـلـكافِـرِ الإنـذارا

ويــقــولُ جئــتُ مُيسِّراً ومُعلِّــماً

للنـاسِ أُســــقِطُ عنهـمُ الأوزارا

أَلْفٌ ونصفُ الألفِ مَرّت لم تُطِق

نسيانَهُ أو تَبلــــغ الأوطــــارا

فقلوبُ أهـلِ اللّهِ خـافقـةٌ لهُ

كُلٌّ بأجنــحَـــةِ المحبّـــةِ طـــارا

لـو لم يكـن غير الجـوى لكَ آيـةٌ

لكفَـت وألجمت الّذي قـد مـارى

باللّه زُرنـــا كلّنـــا لــكَ يَثرِبٌ

أو شئتَ مُرنـــا تَلقَنـــا أنصـــارا

صلّى عليـكَ اللّهُ مـا رَمَـقٌ جَـرى

في الكائنـــاتِ ومـــا زمـــانٌ دارا

دموع الصخر

حارت بـــوصفِ جَمالِكم كلـــماتي

وتَدَفّقـت شـــــوقـاً لكم عـبراتي

وتمنّت المـــوتَ النفوسُ لعلّهـــا

تَلقى الحبيبَ بُعيـد بعث مـواتِ

عجباً لحُبِّ لســـتُ فيه بأوحدٍ

عجبـــاً لمحبـــوبٍ بديعِ صفـــاتِ

قـد جئـتَ والدنيـا ممزَّعـةُ الهوى

ما بينَ أصنـــامٍ وبينَ طغـــاةِ

والـعـدلُ في يُـتمٍ ولا داعٍ لهُ

وعمى الضلالةِ مُحكـــمُ العصباتِ

فاختَـصّـك المولى بأشرَف دعـوةٍ

فحملتَهـا كالشـــمسِ في الظلماتِ

تَهدي الحيـارى ليس يعلوهـا قذى

وتُبـــدِّدُ الأوهـــامَ والحسراتِ

والتفَّ حولكَ فتيـةٌ شَرفـت بهم

أرضُ الحجـازِ على مدى الحِقبـاتِ

لكنَّ قــومَكَ هالَهــم أن يَخلعــوا

درَنَ الجهـالةِ فـاســـدَ الترِكاتِ

فاستعصَموا بالجهلِ خوفَ رشادِهِم

بهــوىً لعــزّى عنــدَهم ومنــاةِ

ولقـد يَضيـقُ الصدرُ مِـن تكذيبهم

فـاصـــبِر ولا تَعبـأ بمكرِ عُـداةِ

جحدوكَ جهـــراً والقلـــوبُ تيقَّنت

صِــدقَ الرســالةِ مِن عُلا الكلماتِ

ظَـلـمـوا بـكـفـرهمُ فحَـقَّ عـليهـمُ

غضـــــبُ المهيمنِ والوعيـدُ لآتِ

وتحمَّلَ الصحبُ العَذابَ وأَظهَروا

آيــاتِ صـــبرٍ راسِخِ العــزَمــاتِ

ولـقـد تـراهُم والجـراحُ جـداولٌ

فـترِقَّ مِـن حَـزَنٍ لهم وشَـــكاةِ

وتقولُ صــبراً فالجنــانُ مع الدنــا

للمـــؤمنين وثــابِتي الخطــوَاتِ

وشِــعابُ مكّةَ ألجؤوكَ لحضــنِها

فحَنَت عليــكَ ثلاثــةَ السنواتِ

لــو كان في مقدورِهــا لازّيَنَــت

لكَ بــالخَضــارِ وأفــرعِ الشجراتِ

ولأهــرَقَــت عَــبراتهــا لكَ أنهــراً

وتَقطَّرَت عن أطيـــبِ الثمـــراتِ

ولسَـــطّرَت وهي الجمــادُ ملاحِماً

في الحُبِّ في الإخلاصِ في الرحماتِ

ولأورَثَت نــادي العصــاةِ مَذلّــةً

خَســـفاً وإطبـاقاً على النكِراتِ

ومَضــت تُهينهمُ تُمَـــــزّقُ كِبرَهُم

يــا ذِلّــةَ الطــاغــوتِ بالحشراتِ

وسَرى بــأحمـدَ للشـــآمِ بُراقُـه

ليَـــــلُمَّ شملَ أئمــــةٍ وهــــداةِ

وعلا بـه قَـدَرٌ لأسمى سُـــــدرةٍ

مُتَخطّيـــاً سبعاً مِن الطبَقـــاتِ

وحَبَـــاهُ رَبُّ العـــرشِ خيرَ زيـــارةٍ

عصماءَ لا تُجنى ولـو بسُـــــــباتِ

أَنسَتهُ أحزانـــاً دَهَتـــهُ تـــواليـــاً

وهي الحزينَـــــةُ أنْ دَنَـــت بأذاةِ

وأراهُ مَـــولاهُ مَـــآلَ عِـــداتِـــهِ

وغُيـــوبَ حَـــقٍّ لا افتئـــاتَ رُواةِ

مِن ثُمَّ عـادَ إلى الأنامِ تواضُـــعـاً

مِن عندِ محصي الجهـرِ والسكَتاتِ

يَحنـــو علينـــا مُوصيـــاً بأمانـــةٍ

خمســاً مِن الصــلواتِ والنفَحاتِ

ومضى الرســـولُ ضُحىً يُخبِّر قَومَهُ

فتلقَّفـــوهُ بهـــازِئ الضحِــكاتِ

حتى انبرى لهمُ صَــديقٌ صــادقٌ

ومُصدّقٌ مِـــن أنبـــلِ السرَواتِ

ورَمــاهُمُ بالحــقِّ أَلجَــمَ فــاهمُ

"إنْ كانَ قالَ فذاكَ قَولُ ثِقاتِ"

إنْ كانَ عميانُ البصــائرِ أَعرَضــوا

وتَطـاوَلوا سَـــفَهاً بجهـلِ ذواتِ

فلقـد أجـابـكَ دونَ لأيٍ جِنّـةٌ

سمِعوكَ تتــلو الآيَ في ركعـــاتِ

ومضَـوا لحيـــنهمُ إلى أقـــوامِهم

بــأنِ استجيبوا قبــلَ دَهمٍ فَــواتِ

واشتدَّ سَـوطُ البغي فوقَ ظهورِ مَن

نَصروكَ ظلـــماً حالِكَ النعَـــراتِ

فأَمرتَهم بالســـير حتّى طيبـــةٍ

مفتاحِ بــابِ النصِر والفَرَجَـــاتِ

وتَبعتَهُـم ما بينَ غـارِكَ والمـــدى

صحراءُ قد عدِمَت ندى القطـراتِ

تجتازُهـــا مُتَحـــرِّزاً متـــوكّلاً

وتَشُــقُّ دربَ النــور في الفلواتِ

وتُطِـلُّ مِن عليـاءِ قلبِـكَ باســـماً
تُعطي سراقـةَ مِن نفيسِ عِـداتِ
فيـــؤوبُ للأشرارِ يُعمي عينهـــم
وتَـؤوب لـلأصحـابِ والـفِـلَذاتِ
فاستقبلوك مُغرّدين قلـــــــوبُهم
لكَ فُتِّحَـت كَتفَتُّـح الحُجُــراتِ
وتـآلفَ الربعـانِ حتّى وَطَّـدوا
بعُرى الأُخوَّةِ أعظَمَ اللحُماتِ
شَرفَت بمقدمِــك المدينــةُ كُلّهــا
وجنى بنُوهـــا أجمـلَ اللحظـاتِ
أعليتَ مِن يدِكَ الشريفةِ مَسـجداً
وبَثثتَ فيـــه الروحَ واللبِنـــاتِ
منكَ استقَوا سرَّ الوجـود وأُشرِبوا
نـــوراً تـــلألأَ في فـــروعِ حيـــاةِ
وبكَ اكتفَوا، فازوا، فلا ما ضرَّهُم
لـو فــاتَهـم حَـظٌّ مـن الـغزواتِ

لــــو آبت الأقوامُ بالدنيــــا وهُمُ

برســـولِ ربِّ العرشِ خيرِ هبـاتِ

وفَـدَوكَ بالأمـوالِ وهْيِ عـزيـزةٌ

وفدَوك بالأبنـــاءِ والمُهَجـــاتِ

كانــوا الدروعَ وحَــدَّ سيفِكَ أينما

وجّهتَهُ استعلى على الشـــفراتِ

وبَعثتَ نـورَكَ في الجـزيرةِ صافيـاً

كالـروحِ يُحـيي كُلَّ رَثٍّ رفـاتِ

ما بَـــدَّلَ الفتـــحُ المبينُ طبائعـــاً

لكَ بَـل تَجلَّـت في رقيقِ عِظـاتِ

دانَت لكَ الأعرابُ وهْيِ عَصـــيَّةٌ

وفتحتَ أفئــــدةً بغــــيرِ أَداةِ

وكَسرتَ أصنـامَ الضلالةِ والهـوى

فتَحــوَّلت أربـــابهـــم لفُتـــاتِ

ونَشرتَ نهــجَ الحقِّ والعدلِ الّذي

شقَّتهُ أنفُس ســـــادةٍ وأُبـــــاةِ

لكـــن قضى ربي لكافَّـــةِ خَلقِـــهِ
أجلاً تعطَّلَ فيهِ جُهـــــدُ أُســــاةِ
جَـــلَّ العـــزيزُ فكَم لهُ مِن حِكمـــةٍ
جَلَّـت عن الإدراكِ في الحِكَماتِ
وأطلَّ مرســـــالُ الردى مُتَأدِّبـــاً
لـو كان يَـقـدِرُ مـا أتى بمـاتِ
وإمامُ أهلِ الأرضِ يَبلـــو صـــبرَهُ
سُمُّ اليهودِ وشِـــــدَّةُ الســـكَراتِ
مـــا بينَ صَرعٍ واستفاقةِ مُنهَـــكٍ
تُـــوصي بحبـــلِ اللهِ والظُعُناتِ
وتُطـــــلُّ مجهـــوداً عليهم رُكَّعـــاً
فتضُمُّهُـــم بمـــودِّعِ النـــظراتِ
وتجـــودُ بالروحِ المطهَّـــرِ والدنـــا
تبكي وتزهــقُ مع صدى الزفـراتِ
ورحلتَ لمّا حانَ موعدُكَ الّذي
تَشتاقُـــه لِحِمى كـــريم هبـــاتِ

وتَركْــتَ أيتامَ القلــوب ليُبحِــروا

في يَمّ إرثِـــــكَ سَيّدَ القـــدُواتِ

وخَططتَ في كبدِ الســاءِ مَناهجاً

مثـــلَ النجـــومِ هدايـــةً لسراةِ

مثـــلَ الشموسِ جَليّـــةً ومُنـــيرةً

مثـــلَ الذرى في رفعـــةٍ وثَبـــاتِ

يـــا مِشعلاً للعـــالمينَ وقـــائداً

أُمـــــــاً مُشتَّتةً لدربِ نَجـــــاةِ

قـد فَرّقَتهـا في الحيـاةِ مـذاهـبٌ

فجمعتَهــــا حُبّـــــاً على البركاتِ

وبَعثـــــتَ أفئـــدةً لهم وعـــزائماً

مِن وَحـلِ دُنياهُم إلى الســـمَواتِ

فلكَ المحبَّـةُ والصـدارَةُ في الهـوى

مَرَّ الـزمـان وأعـظَمُ الدرَجـاتِ

وعليكَ مِن أعـــاقِ كُلِّ مُتَـــيَّمٍ

ومِن المهيمـــنِ دائم الصـــلواتِ

رسالةٌ إلى سيّدي رسول الله

أُجــري المــدادَ وأدمعي تتــوارى
والقلــبُ بــاكٍ والنفــوسُ حيــارى
وأقــولُ لــو أنّي أطيــقُ بعثــتُهــا
لجنــابِ أحمــدَ أطلُــبُ الأنــوارا
فأخُـــطُّ مُعتـــذِراً لقلّـــةِ حيلتي
وعــظيمِ مـــا حُمِّلتُـــهُ أوزارا
إنّـــا مواليـــكَ الذيـــن تكالبَت
أممٌ عليهـــم تطلـــبُ الأوتـــارا
لم يَتركـــوا سبباً لطمس يقيننـــا
إلّا أتَـــوه فـــلم نـــدَع إصرارا
لكنّنـــا مـــزَعٌ نُـــقاتــلُ بعضَنــا
ونحيـدُ عن درب الهدى استحمارا
ونكيـــلُ للأعـــداءِ كُلَّ شتيمـــةٍ
لكن نُطـأطئ عنـدهم كأســـارى

ونعيـــــبُ دِينهـــــمُ وثُمَّ نَـــؤمُّهُم

ونقلِّـــــدُ الفسّـــــاقَ والفُجّـــارا

نتلـــوا كتـــاب الله ثمُّ نَحيـــدُ عن

نورٍ يُحيـــلُ دُجى الظـــلامِ نهـــارا

والسُّنّةُ العُظـــــمى مُدوَّنـــــةٌ وفي

جنَباتهـــا هَديٌ يفيـــضُ بحـــارا

لكـــــن ترانـــا كالسميعِ ويَـــدّعي

صمّاً وفي أذنيهِ شـــــادَ جـــــدارا

أوّاه كم نرجـــو وجـــودَكَ بينَنـــا

فتردَّ عنّـــا جَورَ مَن قـــد جـــارا

وتـــلـــمَّ شملاً مَـــزّقتهُ جهـــالةٌ

فينـــا وضعفٌ زادنـــا استحقـــارا

وتـــؤلِّفَ الأرواحَ بعدَ شتاتهـــا

تـــأليفـكَ الأصحـابَ والأنصـــارا

وتزيـلَ وهناً في القلوبِ معشعِشاً

وبطيبِ ريقِكَ تَجلـــوَ الأبصـــارا

وتعيـــدَ للإسلامِ هيبتَـــهُ الّتي

نُسيت وتَنفـضَ عن عُـلاه غبـارا

يـــا ربّ لا تحرِم عبـــادك خــيرَهُ

وزيـــــارةً وشـــــفاعةً ونضـــــارا

ثمّ الصـلاةُ عليكَ يـا خيرَ الـورى

ما ضـــاءَ نجمٌ في الســـماءِ وســـارا

لغزّة سلام

سـلامٌ إلى غـزةٍ يُـرفـعُ وأعنـاق عزٍّ لهـا تَخضـعُ
سـلامٌ يَشـقّ الدخانَ يُراوغ نـيرانَ حـقـدٍ ولا يَـرجـع
سلامٌ يجـاوزُ جدران عـزلٍ مِن الغدرَ شيدت ولا تخدع
وتُخطئه شُهُبٌ مِـن جحـيمٍ فينجـو وكفُّ الردى تَزرع
على غزةٍ يـا فؤادي تَفطّـر عروشٌ وحُسّـادها أَضبُـع
فلا الدمُ يُحمي ولا القُربُ يَحمي ولا الدينُ يَحشـد أو يَشـفع
كأنّ الـزمانَ استدار ونـادى إليهـا جيوشَ الـورى يجمع
فرنجٌ مغولٌ وروسٌ وسـودٌ وسـاحةُ أنصـارِها بلقع
وأنّ السماءَ على الأرض سُدّت وصـارت وحوشـاً بها تَرتع
وأنّ الغيـومَ قَلّتها فحينـاً تَـطـوفُ وآخـرَ لا تَـدمـع

فأمسَت تمسّكُ بالأرض طوداً وعصفُ العِدى للربى يقلع

وصرْخاتُ قهرٍ ترجّ الفضاءَ وجارٌ هنالك لا يَسمع

ودمعةُ قلبٍ مِن الجوع تَجري وأخرى على العُرب ما ضيّعوا

سلامٌ مِن الروح عَلَّ السلامَ عليها بشوقِ الدنا يَطلع

يُعالج جرحاً ويمسحُ وجهاً ويُضحِكُ سِنّاً لمن رُوِّعوا

إليكِ أيا دُرّةَ الأرضِ روحي وإن كنتُ فرداً ولا أَنفع

وإن قلتُ آناً ألا ما احتيالي وآناً إليها ألا أَفزع

أنا الميّتُ الحيُّ فيكِ دمائي غنائي ورشّاشيَ الأُصبع

يُرَوّي ترابَكِ شِعري ولحني فينبتُ مِن غدِهِ المدفع

وأُنشِدُ للطفلِ حتّى يَصيرَ إذا شَبَّ قنبلةً تُصنع

سلامٌ لغزّة رغم المآسي وغدرِ ملوكٌ لهم بُرقع

سيفنى الجميعُ وتبقينَ نجماً مدى الدهرِ للبغي لا يَركع

لا تنصروا فلسطين!

لا تُنقذوا القدسَ أو شعباً قد احتَرقا

وأَوصِدوا كُلَّ بابٍ واقطعوا الطرُقا

ثُمّ اشجبوا بكُلـــــيماتٍ مبعـــــثَرةٍ

أو لا فناموا فما مِن حادثٍ طَرقا

وامحـــوا العروبةَ مِن تـــاريخ أمّتِكم

أمجادُها مجهِداتٌ تجلبُ الأرقا

وسخِّروا الدينَ كي تَبقى عروشـــكُمُ

وإن تَعذّرَ شُـــدّوا حـــولَهُ الوثُقـــا

ولتشغلوا الناسَ بالأقواتِ يلتفتوا

عن العُلا نحوَ ما يَستنقذُ الرمَقا

وأنفقـــوا في هنـــاءِ البالِ مالَـــكمُ

وأودِعوهُ جيوبَ الغرب يا حُمُقا

هل كنتُمُ منذُ كنتُم غيرَ جمعِ دمىً

والحُكمَ أُورثـتُمُ والذلَّ والفَرَقا

تَــركــتُمُ غــزّةَ الأحــرارِ نازفــةً

فمــا مددتم لهــا سيفاً ولا طبَقــا

يَهنيكُمُ الهُــونُ ولتَذهَب جحــافلُـكم

إلى المَخادعِ تَرجــو عيشها الخَلِقــا

ما عادَ في الأرض مَن يَرجـوكُمُ لغـدٍ

مَن كان فيهِ صلاحٌ هَبَّ وامتشقا

أبنــاءُ غــزّةَ رَوَّوا أرضَهُــم بــدمٍ

سيُنبتُ العـــزَّ والتمكينَ والألقـــا

سيكتُبُ الجـرحُ نـصراً لا مثيلَ لهُ

يَبقى مدى الدهرِ نبراساً لمـن لحِقا

يا حافي القدمين

حيِّ المرابــــطَ بكـــــرةً وأصيـــــلا

وغبـــــارَ كفِّـــــهِ وفِّـــــهِ تقبيـــــلا

قــد طلَّقَ الدنيــا ولذّات الورى

واختارَ دربـــاً شـــائكاً وطـــويلا

عــافَ الرقــادَ وليسَ قَــطٌّ بمغــرَمٍ

إلّا بتحريــــــرٍ يـــــراهُ جميـــــلا

رَثُّ الثيـــابِ وليسَ مثـــلهُ سيّدٌ

حـــافٍ ولكـــن ليسَ قَطٌّ ذليـــلا

ولـــرُبّـــما يطـــوي الليـــالي جائعـــاً

أو يرتجي غمــضَ الجفــونِ قليـــلا

ولـــرُبّـــما نسي الســـماءَ ولـــونَهـــا

شهراً وكان بـــرغـــم ذا القنديـــلا

يكفيهِ فخـــراً أن يكونَ كمن مضَـــوا

لإلهِـــم مـــا بَدَّلـــوا تبديـــلا

يا حـافِيَ القـدمينِ لا تَعبـأ بِنـا

إنّـا غثـــــاءٌ لا نَرومُ صليـــــلا

البعضُ مِنّـا الدمعُ غـايَـةُ جُهـدِهِ

والبعـضُ أزلَـفَ للعـداةِ عويـلا

والمؤمنونَ مكبَّلونَ بعَجزِهم

وسياطِ بـاغٍ أدمـنَ التنكيـلا

ولَبعضُ مَن ســاروا بركبِ ملوكنا

نهشوكَ جهراً وابتغَـــوك قتيـــلا

فلتمـضِ معتصِـماً بربّـكَ وحـدَهُ

ومُرتِّـــــلاً آيـــــاتِهِ ترتيــــلا

ما ضَرَّ جلدَكَ لو وطـأتَ بهِ الثرى

كيما صنـوفَ الرجسِ عنهُ تزيـلا

ما ضَرَّ قدرَكَ جهلُنـا بكَ ذِكـرُكُم

عنـدَ الإلــهِ مُفَصَّـلٌ تفصيـلا

الكونُ أجمعُ قـد رآكَ مُشـمِّراً

مِن بطنِ أرضِ اللهِ تَنبتُ جيـلا

تمـضي كما العملاقِ تَقتـحمُ الـردى

تُصْــــلي العدوَّ حجــــارةً سجّيــــلا

وتَــــدكُّ بالقدمِ الكريمــــةِ بــــاطلاً

مَســـخاً دعــاهُ البـــغيُ إسرائيلا

للناس ملوكهم ولي ملوكي

مـلـوكُ الأرضِ لا تُـغـني — ولا تُجْــــدي ولا تنفَـــعْ
فهُــــم مـــا بينَ مجنـــونٍ — ومهــــــــذارٍ ومُستصنَـع
ومختـــــالٍ ومحتـــــالٍ — وجـزّارٍ وذي مِـبضَـــع
وإنْ ما شَـــذَّ منهم واحدٌ — في الخـيرِ قَـد يُخـلَـع
خلاصــــةُ أمرِهِم لقـبٌ — يُــذلّ المـرءَ أو يَـرفَـع
ألا تَعســــــاً لمُلْـــــكٍ لا — يصــونُ الأرضَ مِن مطمَـع
ولا يحمـــــي ركائــــزَهُ — وصـــوتَ الناسِ لا يَســمَع
ولا يســـعى إلى عـــدلٍ — وكلَّ ظـلامــةٍ يَـدفَـع
ألا تعساً لمُلـــكٍ عنـــدَهُ — الأجـنــادُ كَي تَـقـمَـع
يُحـرّضُ ضِدَّ نصفِ الشعب — نصــفاً ظلَّـــــهُ يتبَـــع

فيقتتلـــــونَ ثُمَّ ينـــــــامُ كالأنـعـامِ لا يجـــــــزَع

ألا لـو كنــــتُ متّخِـــذاً مليــــــكاً منهـــــمُ أروَع

لما بـــــايعتُ إلّا حـــــافيَ الـقـدمـينِ ذا المـدفَـع

يَشــــــقُّ طـريـقَـهُ بـينَ الــركامِ كأدهمٍ يَــذرَع

ويغـــشى النـــار لا يخشى ويقحمُهــــــا إلى المنبَـــــع

فـيـأتي المـوتَ مِـن كُلِّ الجهـــاتِ مِن الثرى يَطلَع

تـــراهُ إذا دنـــا الأعـــداءُ قنبلتــــينِ قــــد أبــدَع

بِهِــم هذي يُــفجِّـــرُهـــا ولـلآتـينَ ذي يَــــــزرَع

يُحـطِّـمُ هيبـةَ الطـاغـوتِ أُسَّ أســــاسِـــهِ يَـقلَع

تُـبَـتُّ لـــــه ذراعٌ ثُمَّ ســـاقٌ ثمّ لا يــركَـع

ويَنهضُ لســـتُ أدري كيفَ ثُمَّ بِــكَـــــــرَّةٍ يَشرع

ويَرجعُ بعدَ أن تَركَ … الحقيرَ يغورُ كالضفدَع

إلى ما يُشبهُ المأوى … خياماً، قيلَ، كي يَهجَع

على عزمٍ بأنْ سيعودُ … يَصنعُ مثلَما يَصنَع

فأيمُ الله ذا حصنُ … البلادِ عدوَّها يردَع

وذا زَينُ الملوكِ وتاجُهُ … مِن وجهِهِ قد شَع

بهِ الأحرارُ واثقةٌ … تقولُ خُذِ الحشا أو دَع

له خُلُقٌ بهِ أُسِروا … رفيعٌ بَل ولا أرفَع

وإيمانٌ يَفيضُ على … الدنا وحقيقةٌ تَصدَع

وثوبُ تواضعٍ لو راودتهُ … الأرض لَم يوضَع

على الأكتافِ محمولٌ … وفي التاريخ مُستودَع

فما أبهاهُ مِن مَلِكٍ … وما أسناه مِن مطلَع

مت ساجداً

مُت ساجداً يكفيكَ عِـزّاً يـا أسدْ
مـا كُلُّ مَن رامَ الفَخـارَ لهُ وَجَـدْ
مُت ساجداً فلسوفَ تُبعثُ هكذا
ودماكَ مِسـك والجراحُ لك السنَد
مُت ساجداً لله أَقبِــــل نحــــوَهُ
ولتمضِ مِن دنيا الوحوشِ إلى الصمَد
يا صـاحبَ الجسـدِ الرقيقِ وعزُمُه
في الحربِ كالفولاذِ بَل منهُ أشَــــد
مِـن خانِيونُسَ قد نهضـتَ محاميـاً
تصـلي العدى نيرانَ بأسٍ لا تُصَـد
ووثبتَ تحتَ عيونِهم مُســــتهزِئاً
بعتــادِ جيشِ الظـالمينَ وبالعـدَد
وكأنّـــــما ربّي اصطفاكَ لهجمـــــةٍ
غير الّتي تَرجو وأعظمَ أو أسَــــد
فاقصــف بجبهتِكَ الشريفةِ ساجداً
وهمَ العـدوِّ بـأنْ يـدومَ إلى الأبَـد

انهض إلى الموت

انهض إلى الموتِ واختَر منهُ ما تَرضى
قَلِّدهُ سيفَكَ فهْوَ الحتمُ بل أَمـضى
واسكُب دماءكَ كالشلالِ مِن طهُرٍ
تُحيِ انتصارَك يا ابنَ الجودِ والأرضا
عـرِّف جلامِـدَ أشـرارٍ منازلَهُـم
وامســـحهُمُ وزماناً كان قد أنضى
أفديكَ روحي وما في الأرضِ قاطبةً
أنتَ الشهابُ فدعنا نستزِد ومضا
للهِ دَرُّكَ ما أبقيـــتَ مِن عُـــذُرٍ
للقـاعدِين أتيتَ النفـلَ والفرضـا
أبكي خساري دماً إذ لم أكُن عضداً
أو شِسعَ نعـلٍ بـه تختـالُ مُنقَضّـا
ولســتُ أبكيكَ أشـلاءً ممـزَّعـةً
يا ســـعدَ مَن ساعياً للهِ قد أفضى

اغتيال هنية

قالـــوا أفيقـــوا اغتيلَ إسماعيلُ
قلتُ الدماءُ لمثلِـــــهِ إكليـــــلُ
إنّ الذين على الجهـاد تعـاهـدوا
مـا ضرَّهم يوماً يقـال قتيـــــلُ
راموا رضــــا الرحمنِ ثُمَّ جِنـانَـهُ
أرواحُهـــم ثمـــنٌ لذاكَ قليـــلُ
ولقد رضـوا بالصـبر خاضـوا بحَرَهُ
وخُـطى الأوائِـلِ للسُّراةِ دليـــلُ
عَرَفوا بـأنَّ الدربَ قبـلَ ولوجِـهِ
شـــوكٌ فلا نكـــصٌ ولا تبديـلُ
فالمـــوتُ حـــقٌّ والشهادةُ عِـــزّةٌ
والنـصرُ حتمٌ والطريـــقُ طـويـلُ
سِر يـا أبـا العبدِ المطهَّـرِ ذِكـرُهُ
لجـــوارِ ربّـــكَ والجِـــوارُ جليـــلُ

فرِفـاقُـك الغُـرُّ الكـرامُ تواثبـوا

مِثلَ الأسـودِ على العـداةِ تصيـلُ

في عصفِ طوفـانٍ يُطهِّر أرضَهم

مـا ضرَّهُم بـأسٌ ولا تنكيـــــلُ

مـا ضرّهُم خُـذلانُ أقـوامٍ لهـم

أنبـــا بذاك نبيَّنـــا جبريـــلُ

ولنـــا وإن أخذوكَ منّـــا مـــوعِدٌ

في جَنَّـــةٍ حيـــثُ اللقاءُ جميـــلُ

خسئَ الخسيسُ وزالـتِ اسرائيلُ

وبقيتَ رغـــمَ القتلِ إســـماعيلُ

السنوار

خَلِّـد مَسيرَكَ في رؤى الأعصـارِ

يـــا عابـــرَ الأيّـــامِ كالإعصـــارِ

وانســـج مِن المجدِ التليدِ عباءةً

وارسُم حـكايَـةَ فـارسٍ مـغـوارِ

واشمخ عـزيزاً مـا حييتَ مجـاهداً

وإذا قضـيتَ فميتَـــةَ الثـــوّارِ

وارمِ الأعـادي بالرجـالِ وباللـظى

بـــرّاً وجَـــوّاً فُكَّ كلَّ حِصـــارِ

واجعل رُكام الأرض لُغماً نـاســـفاً

ورمالَهـــــا نـفّـاثـةً للنـــــارِ

قـاومهـمُ بَـدِّد مـطـامِعَ وهمِهِـم

طـارِدهمُ في الســـاحِ في الأفـكارِ

وافضح نفاقَ العُربِ فوقَ عروشِهِم

تحتَ النعـــالِ رؤوسُهَم في العـــارِ

فَجِّــــر براكينَ الإبـــاءِ وزمجِــرَنْ

ليثَ الــوغى ومُزلــزِلَ الفُــجّــارِ

حــرّض شموسَ الكبريــاءِ لعلَّهــا

تَجِد الطريــقَ برغمِ عمــقِ الغــارِ

يــا مِشــعلاً للثــائرين ومُلهِــماً

والليــلُ أدهمُ كنتَ محـضَ نهــارِ

أطلقتَ مِن قلبِ القيودِ تراكُمت

طوفــانَ ثــأرٍ بــاهــرٍ مظفــارِ

نَخــرَتــكَ نيرانُ اليهــود فلم تَلِــنْ

لم تُلــقِ سيفَك لم تلُــذْ بفــرارِ

ورمتكَ جــرذانُ القصــورِ بفــريةٍ

في فريـــــةٍ فعففتَ كالأطهـــــارِ

شتّان بين المــالكــين قلــوبنــا

حُبّـــاً وبينَ متــوَّجينَ جَـــوارِ

ما كُلُّ مَن طلــبَ الشهادَة نــالهــا

كلّا ولا كُلُّ الوحـــوش ضـــوارِ

يحَـــيى الشهيدَ وكم شهيدٍ بيننـــا

يحيـــا مِـــن العيّـــاشِ للسنوارِ

نَم هانئاً سيظلُّ ذِكرُكَ ســـاطعاً

يَسقي العطـاشَ مفاخِـرَ الأحرارِ

رحـــماتُ ربّي تَحتويـــكَ وتَنتهـــي

بكَ في الجنـــانِ مع النبي المختـــارِ

خذلان

يا ليلُ والناسُ تهوى الليلَ حيّانا

وتكـرَهُ الصبحَ إنْ بالجِـدّ حيّـانـا

تراكَ والشـــمسَ والأقدارَ في هِمَمٍ

تُسـابقونـا فلا تبقـون إنســــانـا

ما الذنبُ ذنبُكَ في إغـماضِ أعينِنا

عن الحيـاةِ ولا أنقصتَنا شـــــانـا

وما جريرةُ شمسِ الكونِ ســاطعةً

إن كان روّادُهـا الـراؤون عميانـا

يـا سيّدي يـا رســـول اللهِ معذرةً

أنّـا انتســــــبنا لكم زوراً وبهتـانا

قلنـا لنـا الشرعةُ البيضـاءُ خالصـةً

ولا نُرى لا ولا في الحُـلْمِ ركبـانـا

فيـا خســــــارتَنا ممّـا جنت يدُنـا

وأيّ عــارٍ نسجنا منــه أكفـانـا

نهوى الحيـــاةَ وإنْ بالذلِّ مترعـةً
كأنّ عقـلاً لدينـا قَـطُّ مـا كانـا
ولا تـزالُ تُســـاقينـا مهانتَهـا
ونســـتزيدُ كؤوسَ العـارِ إذعانا
نخـــافُ سجّاننا لكـن نُقدِّسُـــهُ
ونوهمُ النفسَ أنَّ الصدقَ ممشـــانا
ونَعبدُ المـــالَ أرواحـــاً نُملِّكُـهُ
مِن ثُمَّ نُهـديهِ مسرورينَ أعـدانـا
فاعجب لأخلاقِ قـومٍ رأسُها خبَـلٌ
وذيلُهـا عالـقٌ في الطـينِ أزمـانـا
أطفالُ غـــزَّةَ نـادَونـا لنـصرتِهِم
والهـود في ذبحهم لم تألُ إثخـانـا
فلم نغثهـــم بفرســـانٍ ولا مـددٍ
إلّا تـــآمُرَنـــا ضَعفـــاً وخذلانـــا
دماهُمُ أحيَت الأصــقاعَ قاطبةً
ولم تُحـــرِّك لدينـــا غـــيرَ مَلهانـــا

ولم نزَل نرتجي لــو غـــزّةٌ فنيَــت

لكي نغُــطّ كـدُبٍّ نــامَ شبعانــا

نَغــضُّ عــن كلِ ذئبٍ في توثُّبِــهِ

كأنّنا الشاةُ تدعو النصل ظمــآنــا

إلّا إذا ما هجا ســـــلطانَنا حنِــقٌ

مِنّــا انفجــرنــا على المكلومِ بركانــا

لمــن ترانا نُصلّي في مســـاجدنا

وأيّ عــذرٍ غـداً نُبـدي لمـولانـا

يــا أمّتي انتبهــي فالحــربُ واقعــةٌ

والمـوتُ يـدركُ قُعّــاداً وفرســـانا

والمـوتُ أسلمُ في عِــزٍّ وفي شرفٍ

والصبرُ أجدى ولـو مُـرّاً لمنجـانـا

والبذلُ للهِ لا يرســو على شَظَفٍ

واللهُ يُـضـعِفُ للمعطِـينَ أثمـانـا

وما الحيــاةُ ســوى معــراجُ مرتحلٍ

فلتَستقِم أو ليَهنــا موتُنــا الآنــا

فعنـــدَ ربّي لا ظُــلمٌ ولا غَــبَنٌ

أكــرِم به حَكــماً عــدلاً وديّــانـا

مَن ذا أُرجّي

مَن ذا أُرجّي لأخـذِ الحـقِّ والثـارِ
هل أمّةَ العجزِ أَم هل طُغمةَ العارِ
نادتهُمُ غـــزّةُ المذبــوحةُ انتــصِروا
فأســـلَموها لطاغـــوتٍ وجــــزّارِ
فاستَصرَخت فأغـاثوها على مهَـلٍ
مِن الســــماءِ فُتـاتـاً وِفـقَ مِقـدارِ
فاستيَأسَت منهــمُ لكنّهــم رَفضــوا
إلّا مُعاداتهـــا، يـــا ضَيعــةَ الجــارِ
وأَطلَقــوا مِن ذئـابِ الحقدِ ألسنةً
مســـعورةً تلتوي بالســـمِّ والنارِ
لم يَتركــوا ذا جهــادٍ مِن حِــرابهمُ
ولم يَضنّـــوا بأفّــــــاكٍ ومهذارِ
فاقــوا الصهاينــةَ الأنذالَ مَنزِلــةً
كالكلــبِ يَحمي حِمى لـصٍّ ومكّارِ

ما طعنــةٌ مِــن عدوٍّ جــارَ مؤلمةٌ
كطعنةِ الظهــرِ مِن جــارٍ وغدّارِ
يــا غــزّةَ الأملِ المصلوبِ معذرةً
أنْ قد نَكَصنا رزوحاً تحتَ أوزارِ
لا ترقُبي العُرْبَ أَمسَــوا كلّهُم هملاً
رامَ الغــواني اقتنــاءً صاحبُ الدارِ
صُبّي بُجورَ الرجا في اللهِ واحتسِبي
هــو المــلاذُ وركنٌ غير منهــارِ
روحي فداؤكِ أنتِ النصرُ فابتسمي
رغمَ المآسي وسُلّي سيفَ جبّـــارِ
واستعجلي النصرَ قد لاحت بشائرُهُ
يُخزي الطواغيتَ يهوي كيدَ أشرارِ

بين ظبي وبيني

وظبيٍ كحيلٍ نافسَ الحُسنَ واحتفى

رشيق إذا ما ارتاب بالنسمة اختفى

رَمَته عيــوني فاستوى ثمَّ مرهفــا

فلمّا رجَتهُ النفسُ أنْ قُلْ ومُر هفا

فقلتُ أيــا شهداً فديتُكَ لا تُــرع

وعُد ثُمّ جُدْ أو عِد بوصلٍ وبالصفا

فإنّي أخــا السحرِ العجيبِ أسيرُه

وإنّي أخا البـدرِ البهيّ أخو وفـا

ولمّا احتـواني الصمـتُ حتّى كأنّني

بجبّــانـةٍ واخترتُ أرجعُ آســـفـا

أتاني صدى صوتٍ رقيقٍ معنِّــفـا

كأنّ جليـدَ المـاءِ أجَّ ومـا انطفى

ألا يا مريدَ الوصـل دع عنك ذِكره

ودع عنك معسولَ الكلام وما عفا

فليس لدينـا للبليـدِ وسـ‍ـــــــيلةٌ

ولو كان محتـاجاً ولو كان مُـدنفـا

فإن تَكُ ذا شأنٍ فلسـ‍ـــــــتُ بآبـهٍ

وإن تَــكُ ذا لهـوٍ فلم أكُ مسرفـا

ألسـتَ مِن العُربِ الذين تواضَعوا

على الخوفِ والخذلانِ والجبنِ والجفا

تغنَّـ‍ـــوا بمجدِ الأقدمين ولم يُـــرَوا

أســـوداً بساحٍ تتركُ البغيَ تالفــا

ولا أَطعموا الجوعى ولا الناسَ أمَّنوا

ولا نَصروا حقّـاً ولـو كان مصحفـا

ولم يَـدفعوا ظُلماً ولم يَقحموا وغىً

ولم يكسروا غِمداً ولم يَبلغوا الشَّفـا

جيوشهمُ للقمع والقهر حُشِّـ‍ـــدت

وليست لصون العرضَ ليست لِتُنصفا

خزائنهم دونَ الشـ‍ـــعوبِ مصونةٌ

تُفَتّـ‍ـــحُ لكـ‍ـــن للحقير ليغرفـــا

بلى ورِثـوا كُلَّ الأســــامي فقيرةً
وعرشاً عظيماً باذخَ الوشي أجوَفا
دعتهُم إلى نَيــلِ المعــالي مَكارمٌ
فما وجَـدَت فيهم مجيباً مرفرِفا
ونادتهـمُ أرضُ الـرباطِ جـريحـةً
فلم تلقَ فيهم مَن يَهـبُّ ليُسـعفا
وأَسرفَ جندُ البغي في نهشِ جسمِها
فهل رجلٌ في العُرب قالَ لهم كفى
ودارت رحى الحربِ الغشومِ فأيقظوا
مع العـار أجناداً فأمسى مضاعَفا
ذبابٌ وإعـلامٌ ومَـينٌ وشرطـةٌ
كذاك حصـارٌ واليهـودَ تكاتـفـا
كأنّ ركوبَ المـوتِ صارَ دنيّـــةً
أو انَّ إباءَ الضيم قد ساءَ موقفا
أيا تعسَ أعرابٍ أضاعوا حلومَهم
وساروا بركبِ الظالمينَ تعجـرُفا

ويـا تعسَ أقـوامٍ أطاعُـوا ملـوكَهم

وهابوا شياطيناً مِن الوهنِ أضعفـا

فلا خيرَ فيهم ما استكانوا وطأطَؤوا

ولم يعـــرفـــوا إلّا الدراهمَ مشرفا

إلى اللهِ أشـــكوهُم وأَدعو مُســـلِّماً

فتـــدبيرُ ربّي كان خيراً وألطــفـــا

إليك عني جنابي ليس مأمونا

إليكِ عنّي جنـــابي ليسَ مأمونـــا
يكفيكِ دهـــرٌ يُخلّي الفذَّ مجنونـــا
كسرتُ مِقلمـتي لا غِمــــدَ أكسِرُهُ
شحذتُ أقلامَها كالسـيفِ مسنونا
وسِرتُ أهجـو بلا فحشٍ ولا وجـلٍ
أُصلي الطغـاةَ لـظىً ما كان ممنونا
لا بـاركَ اللهُ في عُـربٍ إذا اجتمعـوا
كانــوا النذالةَ والخـــذلانَ والهُونـــا
ترى الأعـاديَ يختالـونَ في صلَـفٍ
في دُورهِمْ وهُمُ ذُلّاً يُهنّــــونـــــا
وإن تَصـدَّى ولـو في حُلْمِـهِ رجُـلٌ
بـ "لا" لأصبحَ مســحولاً ومدفونا
ولو دعــا الناسَ للــرحمنِ داعيــةٌ
بغـيرِ أهـوائِهم لانـدَعَّ مســجونـا

تلـقى الشريفَ النقيَّ المرتجى قـذِراً

في شرعهِم واللبيبَ الحُــرَّ مأفونــا

واليــومَ والقدسُ في الأغلالِ باكيـةٌ

أبنــاؤهــا نهشَ أشرارٍ يئنّــونــا

وغزّة العزّ يَجري جُرحهـا نَهَراً

تَصـدُّ مَن كان في القـرآنِ ملعونـا

سـلّوا عليهـا لســـانَ المَينِ منفلِتاً

وأَقذَعوا وانضوَوا في جندِ صهيونا

قـد غاظهُم رؤيـةُ المظلـومِ مُنتصِراً

وساءَهُم رؤيــةُ الطاغوتِ محــزونـا

وعندمــا معشرٌ مدّوا على خجَــلٍ

دونَ الســـلاحَ لهم خُبزاً وزيتونا

شَدّوا الخناقَ وسَدّوا الدربَ في حُججٍ

أوهى مِن التبنِ يومَ الريحِ مطحونا

وسيّدُ النفــطِ مأخوذٌ بسَــكرتِهِ

أمسى ببهــرجِهِ المغشــوشِ مفتونـا

ولســتُ أنسى كبـيرَ الجيش صَيّرَهُ

كحــالِهِ والدمى للغــربِ مرهونــا

أخــزاهُمُ اللهُ لــو زينَت رجــولتُهُــم

طاحَت بهم ذرّةٌ وزنــاً وموزونــا

ولـو جـرى ذِكرهُم في معشرٍ لُعنـوا

إبليسُ بينهُــــمُ قد صـــارَ مغبونا

يـا ربّ طهِّر بلادَ العُربِ قـاطبةً

مِنهم وأذيــالَهُــم والذلَّ مقرونــا

وحرّرِ القدس والأرض الّتي عبِقَت

مَجداً تأصَّـــلَ في التاريخ مخزونا

واقبَـل إلهي جهـادَ المؤمنينَ بهـا

طفـلاً وشـيخاً ومغـواراً ومَيمـونـا

لسان الحال

هل القدسُ مسرى الرسولِ تَهونْ   وهل دمُنا باعَه المســــلمونْ

وهل غـزّةُ العُرب جاءت سفاحاً   فَحُدّت وجيرانهـــا يَنظـــرون

ومِن منهـلٍ واحدٍ قد غَرفنا   ففيما يُوارون أو يَجحـدون

وهل أثرياءُ الجيوبِ ضعافُ   النفوس يَرونا وهل يَسمعون

وهـل نخوةٌ فيهمُ قـد توارَت   تُريـدُ تَعودُ وهُم يَلجُمون

وصرْخـات أبنـاءِ غزةَ تَعلو   فتعلو لها في الرياض اللحون

إلى اللهِ نَشكو إذا ما العيونُ   تَعامَت ومانت علينـا ذقـون

نَهضنـا نَرومُ استعادةَ حــقٍّ   فغِيظَت عُرَيبٌ وبانَ المُجون

وقمنـا لنرمي العـدوَّ بســـهمٍ   فرَدَّت وقامت مقامَ الحصون

وقيلَ إليـــكم وقيلَ عليـــكم   ومنــكم وفيــكم ألا تَرعــوون

وقالوا وقالوا وفاضـــوا افتراءً ونامــوا وأطفالُنــا يُحرقــون

ألا يَعرفُ القــومُ أنّــا رجــالٌ على البغيِ والضيمِ لا يَسكتون

نُحِبُّ الحيــاةَ ولكــنْ كرامــاً ويَـأبى لنـا دينُنـا أن نَهون

فإنْ أَقبلت نعمةٌ ما شَــكرنا وإنْ أَدبرت فالرضا في العيون

وإن كان عمْــرٌ عبَرنــاهُ عِــزّاً وإلّا فبالعــزّ طــابَ المنــون

ألا فاسمَعَنْ يــا زمانُ ندانــا ورجعَ صدانا احفظي يا سنون

وأَحيي أيا أرضُ ذكرى خُطانا وكيف صَمدنا لوحش الجنون

وكيف انتَفضنـا بطوفـان بأسٍ يُري الدهرَ كيفَ القتالُ يكون

وكيف اقتَلعنا طواغيت كفـرٍ وكيف حَطَمنا ظلامَ السجون

وكيف اقتَحمنا الردى والمنايا ولم نَترك الحقَّ رهنَ الشجون

وأنّــا صَبرنا على الجوعِ حتّى بكى الجوعُ مِن صبرنـا كالهَتون

وأنّا غَضضنا عن الغدرِ طَرفاً إذا إخوةُ الدين راموا الفتون

وأنّا عَضضنا على الجرحِ حُبّاً		وكنّـا كما يَشتهي المؤمنـون

وأنّا ابتســـــمنا بوجه الليالي		سَكبنا دمانـا لفجـرٍ حنـون

وأنّــا وفَينـــا بعهد نبينـــا		وسِرنـا إلى ربّنـا في سكون

فلسنا نَلـــينُ ولسنا نَبـــينُ		ولسنا نَهــون ولسنا نَخــون

تسلّط اللعب على رقاب العرب

هل مَن يُعيــدُ ذُرى الذهبْ مِن مجدِ مـاضٍ قـد ذهَـبْ
هل مَـــن يُــلملم مــا تَنــا ثَــرَ مِـن مـآثـرَ لـلـعـرَب
أعــلَــوا صروحــاً بالدمــا ءِ وبالرجـــــولةِ واللهَـــــب
بالعدلِ بـــالحـــقِّ المبيــــ ـــنِ وبالعلومِ وبالخُـــطَب
كانـــوا الـــزمـــانَ فَخـــارَهُ يُنبـــوعَ عـــزٍّ مـــا نضَـــب
حـتّى اعـتراهُمُ مـا اعـترى الأُمم البليـدةَ مِـن نَـصَـب
تَـركـوا الســــلاحَ وآثـروا قَــــدّاً ودنّـــاً في طــــرَب
وتخــامَــلــوا وتَــواكَلــوا والبغــيَ أهــدَوا ما طلَــب
وتَقاتَلــــوا وتَناحـــــروا مثـلَ التيوس بلا ســـبَـب
واستَســــلَموا للـذلِّ والـ ـتغريبِ ســــاروا كالذنَب

وَيحي على مَلِــكِ العَــربْ بـــاعَ النجـــاةَ وما كسَــب

وَهـبَ المنـاصـــبَ والبلادَ لـكلِّ مـنـحـطِّ الـلُـعَـب

مِـن حضرموتَ إلى الحجـازِ إلى العـراقِ المســـــتلَـب

ومِن الشـــآمِ إلى الكنـانـةِ قلـــبَ أمّتنـــا ثقَــــب

فــالـقـيروان إلى الـربـاط وكلّهـــا نجـــمٌ غَـــرَب

رضيَ المهانـةَ واســــتكانَ لـظـالمٍ دمَـهُ غَصَــــب

بادي الحقـارةِ والوضـــاعةِ ســـافلٌ ولو انتسَـــب

شربَ الــرذالةَ والخيـــانــةَ خـاضَ في الدمِ لـلـرُكَـب

فــتراهُ نــذلاً شــــاخَ في حكمٍ ســـــبى وله استتَب

أو محـضَ غـرٍّ حــالمٍ ورثَ البلادَ مع الذهَــــب

فـــأذاقَ أبنـــاءَ الرعيّـــةِ ما يَحـــارُ بـــه العجَــب

أغــــواهُمُ أضــنــــاهُمُ أرداهُمُ والـعـقـلَ جَـب

لم يَترَكَـــــنْ لهُمُ بصيــصــاً   مِــن غــدٍ ولــو اقــترَب

لـــو كان مِن رمـــقٍ تبقّـــى   فــيهــمُ فــلــقــد نهَــب

هـــذا وهـــذا مجــرمٌ   تبـّــــاً لذا ولذاك تَــــــب

يـــــا كُلّ حكّامِ العَـــــربْ   متســـــلّقٍ أو منتخَـــــب

مَن جـــــاءَ منكم بالـــورِا   ثَــةِ أو تــآمَــرَ وانــقَــلَــب

فلتأخذوهـــا مِن صـــدى   صـــوتٍ تَشبّــع بالغضَـــب

صـــوتٍ تمـــرَّدَ مُذ تنسَّـــم   ريحَ عتـــــــقٍ فــاشرأَب

قســـماً سيطردكُم لهَـــبْ   يهُـــوي قصـــوراً مِن قَصَب

ونَمـــيرُ مـــائكُمُ سيصبـــحُ   حمـــأةً حمـــاً تُـــصَـــب

والشـــعبُ مُنتفِـــضٌ ليغـــ   ـــسلَ عارَ دهرٍ عن كثَب

فســــــتُخلعون تُحاكَمونَ   ولـــن تُغيثَـــكُم الـــرُّتَب

وستَندمـــون وتَلطمـــون   وتَزحَفـــون على الـــركَب

الضربة القاضية

تخلّى عن الروضِ والباديَةْ وبــاعَ ثرى قدسِنا الغاليَةْ

وأعلــنَ نصرتَــهُ للعــدوّ وصــارَ لهم حارســاً داعيَة

وما كان ذا سُــلطةٍ أو وَقارٍ ولا ذا جَمالٍ كــما الغانيَــة

ولا ذا عِقالٍ ولا حازَ عقلاً ولكــنْ لهُ ذمّــةٌ باليَــة

فأُورِثَ عرشــاً حقيراً ذليلاً ووعـداً يَـدُعُّ إلى الهـاويَـة

فما هالَه غصــبُ أرضٍ وحَقٍّ ولا سَوقَ شعبٍ كما الجاريَـة

ولا حَرقُ قوْتِ العيالِ وقتلُ الحيـاةِ وسَجنُ اليـدِ العـاليَـة

ولمّـا شراراتُ ثـأرٍ أطلَّـت وخـافَ تهبُّ فِدى الغاليَة

رماها بسبعين ألفِ جبــانٍ يهـودٌ وأســماؤهم عـاريَـة

فكانوا على الشعب أنكى وأمسى الرعاديدُ كالأُسُــدِ الضاريَــة

وشَنّوا الهجـومَ بـإثرِ الهجـومِ ولم يَرحمـــوا الأُمّـــةَ العانيَـــة

ولم يَتركــوا للوجــوهِ قناعــاً ولا بــابَ صلحٍ ولا بــاقيَــة

أعبّاسُ لا عاشَ شعبٌ شريفٌ إذا كنتَ مِن زمـرةٍ نـاجيَـة

أعباسُ عمَّا قليلٍ ســـــتهوي وتَســـــقطُ بالضربةِ القاضيَة

سلطة العار

في هجومها الغدّار على جنين الجوار

تَداعَت عُصبـــةُ العـــارِ   وســـارت سَـــيرَ غـدّارِ

وشنَّت حمـــلةً شـــعواءَ   تَقضـــمُ قضـــمَ منشـــار

لتطـــفئَ كُلَّ بـــارقـــةٍ   وتَخنـــقَ جذوةَ النـــار

تريـــدُ جنـــينَ تحرقهـــا   وتمحوهـــا مـــع الثـــار

تمّهـــدُ للعِـــدى سُبُلاً   لتُهتَـــكَ حُرمـــةُ الدار

عسى المحتـــلُّ يمنحهـــا   الفتـــاتَ وبئسَ مقـــدار

يُكلِّلُهـــا بأوسمـــةٍ   ويُتحِفهـــا بأقـــذار

فلا صـــانَت حمى وطنٍ   ولا بَـــرّت بـــأوصـــار

ألا تَعســـاً لمـــن رضخـــوا   لطـــاغـــوتٍ وجبّـــار

وعـاشـــوا تحـتَ أنـعـلِهِ الــهــوانَ بـــكلِّ إصرار

وصَـــلَّوا كي يـدومَ عـلى رؤوسـهـــمُ كمســـمار

ألا يـــا سُلطةَ الحُـــكمِ الّتي تحيـــا على العـــار

ويـــا أتبـــاعَ عبـــاسٍ ويـــا أنيـــابَ أشرار

ألا شرفٌ يُــــأنّـــبــــكم ولـــو معشـــارَ معشـــار

ألا دِيـــنٌ ألا وطـــنٌ ألا نَسَـــبٌ لأحـــرار

ألا عَـــودٌ إلى دربِ الجـهـــادِ ونهـجِ ثـــوّار

لأنـــتُم جنـــدُ محتـــلٍّ خسـيسٍ مجـــرمٍ ضـــار

مـــآلـكمُ وســـادتـكم قمـــامـــاتٌ بـــأوكار

ولـــن تحميـــكُمُ القُـــربى ولا تلفيـــق أعـــذار

ويـــا صنماً على عـــرش الهـــوانِ رهـــينَ أوزار

جنـــودُك لســـتَ تملكُهـــم	وســـورُكَ شِبهُ منهـــار

وشعبُك لـن يُطيـقَ الضـيمَ	فاحـــذر ثـــأرَ صبّـــار

ستُلعَـــنُ مثـــلَ قـــارونَ	الخـؤونِ ومثـــلَ بَشّـــار

وتُذكر ضـــفّةٌ صمَـــدت	بـإجـــلالٍ وإكبـــار

حدث في طولكرم

أيــا دهرُ مهــلاً فالخطــوبُ تراكَمُ

وفي طــولِكرمٍ تُستخَــطُّ مــلاحمُ

شهيدٌ على رجليهِ يمشي لعرســـهِ

يــواجهُ غُصّابــاً عليه تزاحمــوا

يُحاصرهُم مِــن بيتهِ شَطرَ يَــومهِ

فلمّــا ارتقى شَدُّوا عليـه وأقدَمـوا

وراحوا بـأعرافِ الديوكِ تَبجّحـاً

وجثمانُهُ رهنَ القيـــــودِ يُدمدِمُ

ومـا سلبـوه الجســـــمَ إلّا لأنّهم

يَرومونَ أرضـــاً مِن دماهُ تَنسّـــمُ

وما إن مَضوا حتّى استطالت بخِسّةٍ

ضبــاعٌ وجــرذانٌ هناك تراكَــمُ

وقد طالما احتالوا لخطفِ ضيائـهِ

لإطفـاءِ نـارٍ في حشـــــاهُ تَضرَّمُ

فأعيــــاهُمُ كَــــرّاً وفَـــرّاً وخِفّـــةً

كأنَّ نسـيمَ الليـــــلِ منــــهُ تَعلَّمُ

فلمّا جنــودُ الهــودِ نالــوا مرادَهُم

بـأعينِ غـدرٍ بـينَ قَـومي تـلـثَّمُ

أتَــوا بسلاحٍ أخجلَ الخـزيَ عــارُه

شراذم ســـوءٍ قـد تلتهـا شراذمُ

أحاطوا بأنقاضِ البيوتِ تهدَّمت

وأقدارُهم قبــــلَ البنــــاءِ تَهدَّمُ

همُ ككلابِ المجرمينَ تَجمَّعـت

تُطـاردُ أطيـافَ الكرامَ وتَشـــتمُ

فلا نالهم مِن ســـؤددِ المجدِ نفحةٌ

ولا شرفٌ أثنى عليهم ولا فـــــمُ

متى تَطرد الأرضُ الجريحةُ خُبثَهـا

ستشرقُ فيهـا الشـمسُ يَنتصر الدمُ

وتشمخ فــوقَ القدس رايةُ ديننــا

ويهنــــأ فيهـــا العيشُ والكُلّ يَنعمُ

رقصٌ في مصر

يَتراقصـــونَ على الدمـاءِ   علـى رفـاتِ الجائـعِـينْ

ويُسبّحـــونَ بحمـدِ نَـذلٍ   غــاشمٍ ولهــم مهـــين

صرَخـاتُ غـزة جـاوَزت   أســماعَهَم وطغى الأنين

لكـنّهم أقسى قـلــوبــاً   مِـــن دروعِ المعتـــدين

أعـــاهمُ الجـــبروتُ لا   الســورُ المشيَّدُ مِــن سنين

غَدروا بغــزّة مُــذ رمَـوهـا   لــقـمــةً لــلـطـامـعـين

مَـذ حـاصروهـا ثُمَّ باعوهـا   لشيـــطــانٍ لعـــين

مُـذ شَـــوَّهوا أزهـارهـا   حِـقـداً عـليهم مـفـتريـن

مُـذ حوّلـوا مـأســاتهـا   بـاباً لكســـبهمُ المشـــين

يـا مصرُ كنـــتِ عبــاءةَ   الإسـلامِ والحصـنَ الحصـين

ومـلاذَ كُلِّ الخـائـفـينَ		وغضبـةَ المســـــتضعَفين

كيفَ انحـدرتِ إلى الوهـادِ		غـرقـتِ في دَرَنٍ وطـين

حتّى غـدوتِ ســـــبيّةً		تَدعــو جُمــوعَ الغــاصبين

ومغـــارةً يُـــثري بهـــا		حَشــدُ اللصــوصِ الأربعين

أيــنَ الصناديدُ الأشـــاوسُ		أيـنُ هُم أُسْــــدُ الـعريـن

أيـــنُ الرجـــولَةُ والشهامَةُ		والإبـــاءُ وأيـــنَ دِيــــن

يا أهــلَ مصرَ إذا مَنحـــتُم		راحــــــةً للمفســِــــدين

فـــاستبشِروا بــــفـــواتِكم		دنيـــا وأخـــرى أجمعـــين

موسم الرياض

الهـــمُّ أطبـــق فالأنـــامُ سُكارى

والعقـلُ أخفَـقَ فالحُلـومُ حيـارى

ما بالُ أرضِ العُربِ أمسَت خِرقةً

تحتَ النعـــــالِ وتستباحُ جِهارا

أينَ الأسُـودُ وأينَ مَن يَحمي الحمى

مُسخوا وأَدبرَ ذِكــرهُم وتـــوارى

في غـــزّة الأحـــرارِ نهـــرُ دمائنا

يَجري وفي نجـدٍ تُفضُّ عـذارى

والشامُ لا حَجَـــرٌ على حجرٍ بـــهِ

يَبـقى ومـكّـةُ لا تَصـون جـوارا

وخيامُ أعرابِ الريـــاض تَزيّـنَت

للعُـــري فهْي بســـوقهِ تَتبـــارى

وعكاظُ ضَجَّ وبالقيـــانِ تزاحمـــت

أرجـــاؤهُ والليـــلُ صـــارَ نهـــارا

وبكاءُ أطفـــالِ المخـــيَّم ضـــاعَ في

صخـبِ الملاهي تَـذبح الأحـرارا

يا فاجِـرَ الحـرمَينِ ويلَكَ هل ترى

أنّ الفجـــورَ يَردّ عنـــكَ النـــارا

يـا خائنَ الإسلام لا يغـرُرك مِـن

بَعضِ اللحى دلَسٌ يُضـــلُّ حمارا

تلكَ العمائمُ لا تـــــدومُ ولن تُرى

إلّا مداسـاً تَرتجي اســـــــتحقارا

والكفـــرُ مهما خانعـــاً تَسجدْ لـــهُ

لا يَصطفيكَ وليسَ يمحـو العــــارا

اليـــومَ يـــومٌ تَستبينُ معــــادنُ

الأقـــوامِ فيـــه ويَرفـعُ الأخيـــارا

وسيلعنُ التـــــاريخُ كُلَّ مُفـــرِّطٍ

بالحــــقِّ والخَـــوّانَ والفَـــرّارا

قمّة !

نَثروا الـورودَ على الـقـرودِ　　　فسَرَّهــا الحفـــلُ البهيــجْ

فتعـانقـت وهي البغيضـــةُ　　　والخفـــا بـــادٍ يَهيـــج

وتَكشّـــفَت عـــوراتُهـــا　　　رغمَ العبـــاءةِ والنســـيج

وتمـــايَـلـت كِـبراً بمـالِ　　　السحتِ والدمِ والأجيـــج

حَشـــدوا لـهـا الإعـلامَ　　　والتصـــويرَ والفـــنَّ المَـــريج

نَصبـــوا المنـابرَ كي تجـــودَ　　　بحكمـــةٍ فعَـــلا الضجيـج

غَـذَّت غـرورَ ضـلالِـــهـا　　　ومَضت ولم يَخـبُ النشيـج

الملك النشمي !

متـــــوَّجٌ بالنـــــذالَةْ　　ومُـــترَعٌ بالجـــهـــالَةْ
لســـــانُــه أعجـــميٌّ　　تخـــال إدوارد خـــالَه
وعَـــرشُـــــهُ يَـــعــرُبيٌّ　　وإن خـلا مِـن أصـــالَة
حــــــامي حمى مستبـاحِ　　الديارِ راعـي الســـفـالَة
كأنّـــــه وهْـــــو مِنّــــا　　كلــبُ الــعــدى بالــوكالَة
لمّـــا الـــغـــزاةُ أرادوا　　استئصالَ أرضِ البســـالَة
فــهـاجمـوهـا وشَـــدّوا　　الحصــــارَ ألـقـى عـقـالَه
رمى إليهـــــا فُتاتـــــاً　　ولــلأعــادي حِـبــالَه
يُــعــطـيـهـمُ مـا أرادوا　　مُستفنيـــاً لا أبـــا لَـــه
على الرعيّـــــةِ ليـــــثٌ　　وعنـــدَ قيـــصرَ هـــالَة

مُرصَّـــــعٌ بالنياشـــــينِ دونَ حـــــربٍ وآلَـــــة

ولـيـس في الـغـدرِ فـرداً فالعُـــربُ كانـــوا مثالَـــه

عـاثُـوا فســـــاداً وأفنَـــوا كـــرامــــةً وعدالَـــة

يـــا ربّ خُذ كلّ طـــاغٍ عن ذي البـــلاد وآلَـــه

وزمـــرةَ الســـــوءِ مَـــن رَوّجـــوا لـــه والحُثالَـــة

إلى الحضيض

يا رافعَ الســـيفِ المهيضْ وحامِـلَ الشرف الخفيـــضْ
يا وارثَ المــــالِ المديــــدِ وصـــاحبَ العقلِ المريض
يـــا حاكماً بالنارِ شـــعباً راجيـاً منــــكَ النضيــض
تَزهـــو عليــــه وتَـــفتري وإذا دعــا الداعي تَغيــض
وبطشتَ بالقـــومِ الكـــرامِ كشـفتَ عن وجهٍ بغيــض
فعليهمُ أَســـــدٌ هصـــورٌ في الـوغى امــرأةٌ تحيــض
وتراكَ عبدَ هـــواكَ تقفِـــزُ للنقيـــضِ مِـــن النقيــض
وسجدتَ في بـــابِ العـــدى وغدوتَ كالغصنِ الغريـــض
المجــــدُ عِـــزٌّ عنــــد غيركَ عندكَ الســـخفُ العريـض
لا تمشِ لا بــــل هروِلَــــنْ مثـــلَ البهيمةِ للحضيـــض
نضَحَ الإنـــاءُ بما حـــوى ولأنتَ بالهُـــونِ تَفيـــض

شيطانان

شيطانٌ قابَلَ شيطانا مكرٌ قد عانَقَ طغيانا

بلوى قد حَلَّت في بلوى ماذا سيصيبُ الإنسانا

هذا جزّارٌ طاغيةٌ منشارٌ يطلُبُ أبدانا

والآخرُ جرذٌ ذو ذهبٍ قد جابَ العالَم فَتّانا

عقدا حِلْفاً شيطانياً بصنوفِ المحنةِ ملآنا

والواحدُ مِنهم في يدِهِ أهوالٌ تَغمرُ شطآنا

قد رصّا كَفّاً في كَفٍّ فارتدَّ المشرقُ بركانا

راما مُلكاً لا حَدّ له والعُربَ يَصيروا عبدانا

فاستلّا ألسنةً تَرمي بُهتانا يتلو بهتانا

شرَعا في كُلِّ مؤامرةٍ زرعا فرعونَ وهامانا

وشَرَوا لـفـجـورهمُ ذِمـاً وعـــمائمَ تَنشرُ خُـــذلانــا

نَـصَروا الأعـداءَ وما خجلــوا حلَمُـــوا يمحـــونَ القرآنـــا

فالويـــلُ لأُمّتِنـــا منهـــم والويـــلُ لهم مِـــن مولانـــا

دولة الجرذان

على هامشٍ في كتابِ الزمانْ   تَســـوَّدَ جرذانُ حيٍّ مهـانْ

وما كان لـــولا عطايــا إلهي   مِن النفطِ فوقَ الخريطةِ بان

حُيِيٌّ ضئيـــلٌ عليـــلٌ ثقيـــلٌ   إذا المكرُماتُ دعت للجنــان

وأســـــلَمَ أمرَ قيــادِهِ شَرَّ   المُسوخِ وقالَ اسرَحوا لا عِنان

فشَــبَّت مبانٍ تَبزُّ الســحابَ   وسالَت نـقـودٌ وفاضت دِنان

وساحَ الحيــاءُ وعاثَ البغـــاءُ   وسارَ الدعاءُ بِطـول الهــوان

وألقَوا على القولِ كُلَّ القيود   بـدعوى النموِّ وحفظِ الأمـان

وسُوقُ النخاسةِ عادت لتنبضَ   باسمٍ جديدٍ وثـــوبٍ مُـــزان

ومَـدّوا بمكرٍ حبـائـلَ غـدرٍ   إلى كُلِّ قُطرٍ تَبُـثُّ الدخـان

تُنَصِّبُ أصنامَ هُـــونٍ عليهـــا   وتُحيي فــراعينَ عَصرٍ مُـدان

فلا مصرُ عاشت ولا جارتَاها ولا أزهـرَ الحُـلْمُ في القيروان

وفي الشام جُرحٌ يُوَلِّـدُ جُرحاً وفي الشرق مِـن كيدهم يمَـان

إذا الناسُ خلفَ الأراذلِ ساروا عُماةً فليسَ سِـوى الذلِّ دان

فَمَن نبتت نفسُـــه مِن حَرامٍ محــالٌ يســـيرُ كقومٍ رِزان

ومَن ظـنَّ أنْ بالخيانةِ يَعلــو فلم يدركَنْ قَطُّ مَكرَ الزمان

خواطر طاغية

مَـذهـبُ السُّــلطـةِ دِيني　　واعتِقـــادي ويقيــــني

ســـطوةُ العرشِ صَـــلاتي　　ومُـــــرادي ويميــــني

بيــــتُ حَـجّي فيهِ أسمـو　　وخشـــوعٌ يَـعــتريــني

واضعـــاً جُبّــــةَ شـــيخٍ　　أو صليبـــاً في جبيــــني

ليسَ للإســـمِ اعتبـــارٌ　　هُــو للصيــــدِ الثمــــينِ

وقـــوامُ البيـــتِ رُعبٌ　　كانَ لي خـيرَ مُـعـينِ

وجَهـــولٌ ذو ذراعٍ　　حشـــوُهـا لحمُ الســـجينِ

ثُمّ أبـــواقٌ كــــذابٌ　　وذبـــابٌ ذو طنــــينِ

وحشـــودٌ مِــن رجـالِ　　الدينِ أُخــزوا كالظــــنينِ

ونفـــاقٌ أَصطـــــفيــهِ　　للعِـدى أو يَصطــــــفيني

عنـــدَهم هِــــرٌّ وديـــعٌ عنــــدنا ليـــثُ العـــرينِ

أَعركُ الشـــعـبَ طويلاً قَبـــــل شَيٍّ كالعجـــــينِ

وأُصـــفّيهِ مِـــن الأمـــوالِ مِـــن ذكـرى الــرنـــينِ

والليـــالي الحمـــرَ أُحـــيي عزفُهـــا صـــوتُ الأنـــينِ

وإذا الأخلاقُ شـــــاهت تهـــتُ بالنـــصر المبـــينِ

ربّـــــما لعنـــــــةَ ربِّ الكـــونِ أُصلى بعدَ حـــينِ

غـــيرَ أنّي هـــانئٌ في وَحــــلِ دنيـــايَ وديني

ميلاد طاغية

في القيروانِ لظىً شـــديدْ فِـــتَنٌ يَشيبُ لهـــا الوليـــدْ
شيـــخٌ على أعتابِ قـــبرهِ رامَ حُـكـماً مِـن حـديـد
رَفَـعَ العقـيرةَ بالشـــتيمـــةِ والملامـــــةِ والوعيـــــد
اختَصَّ نفسَـــهُ بالوفـــاءِ لشعبِـــهِ الحُـــرِّ المَجيـــد
ورمى الخصـــومَ بـأنّهـم للغـــربِ أزلامٌ عبيـــد
فتَحَ الســـجونَ مجـدَّداً للرأي والنظـــرِ البعيـــد
أرخى حبـــالِ كلابـــهِ لتهـــاجِمَ الصـوتَ العنيـد
عبِثت أصابعُهُ بدســـــتورِ البـلادِ كـــما يُريـــد
فـالشرعُ مـــا يَختـــارُهُ وعَـــداهُ تضليلٌ بليـــد
شَـــدَّ الحزامَ على القضـــاةِ ليخضعَ الحصـــن الوطيـــد

فَــضَّ المجـــالــسَ والأُلى		اختيروا عن الشــعبِ الفريد
ونحــاهمُ عن شـــــاشــــةِ		التلفازِ تَنحيـــــةَ الطريــــــد
لـيسَ الأثـيرُ لهـم ولـكـن		للمــؤيِّــــدِ والمُشيــــــد
لمردّدٍ أنْ عِشـــتَ يـــــا		عُمَـرَ العدالـةِ يـا رشـــــيد
والشـــــعـبُ بـينَ الجـوعِ		والإعلامِ مُفتَتنٌ ســــــعيد
يَرنـــو ليـــومٍ فيـــه يَشبعُ		مِن رغيـــــفٍ أو ثريــــــد
يوم يَطيــبُ بمســـــــــتردِّ		المــــالِ والذهبِ النضيــــد
خَــوفي عليـــه إذا أفـــاقَ		فـلم يَجِـد إلّا الصـــديـد
يـــا أهـــلَ تونسَ ويحَـــكُمُ		فالظـــلمُ دورتَـــهُ يُعيــــد
رُصّـوا الصـفوفَ وأجهِضـوا		مِيلادَ طاغيـــــةٍ جديـــــد

طاغوت يمدح طاغوتاً

طاغوتٌ يَمدَحُ طاغوتاً ... ويُفيضُ بِمينٍ أشعارَهْ
فيُعظِّمُه وينسِّكُهُ ... ويُجمِّلُ جهراً أوزارَه
أعيى إبليسَ بمنطِقِهِ ... وزبانيةً أعلَوا دارَه
باللهِ لو اندلعت حربٌ ... هل كان يُجنِّدُ أنصارَه
هل كان ليَشحذَ أنياباً ... ومخالبَ تَقتحِمُ الغارَة
لم يُظهِرها مِن قبلُ سوى ... لخصومِ الفِكرةِ والحارَة
شتَمَ الماضينَ وقاسَمهُم ... نفسَ الخطواتِ الغدّارَة
والشعبُ تضَوَّرَ مِن سَغَبٍ ... والسيّد يحرِفُ أنظارَه
ملأَ الأسواقَ بفلسفةٍ ... ومهاترةٍ تُزكي نارَه
وحمى السرقاتِ وألبَسها ... حججاً تَستهوي شُطّارَه

والقيــــدُ مــــآل مخالِفِـــه   والقذفُ لمبــــدٍ أفــــكارَه

واهــاً للعُــربِ مِن الحــكّام   ومِــن عــزمــاتٍ مُــنهــارَة

ومِــن الثوراتِ إذا خمَــدَت   والأعزلُ لَم يُدرِك ثــــــارَه

ومِــن الأحــلامِ إذا غَــارت   في بـطـنِ زحـوفٍ جـرّارَة

أمير المؤمنين

في المغربِ الأقــصى الأمينْ   يحيــا أمـــير المـــؤمنينْ
ســـاسَ البلادَ بما يشـــاءُ   مِن الجنـــود الطائعـــين
ومِن الرغائبِ والمَناصِـــبِ   والـوظـائـفِ والـطـحـين
ومِن السـجونِ لمن تُسـوِّلُ   نفسُـــهُ فَـــكَّ الســجين
ومِــن الدُّمى ولهـم دِمـا   الخـانـعـينَ الـراكـعـين
الــلاهــجـينَ بــذِكـرِهِ   وعلى الدوامِ مُقـدِّسـين
هو صاحبُ النسبِ الشريفِ   وقـاهـــرُ المتغطرســـين
هـــو مِـــن جـمانٍ نادرٍ   والناسُ مِن مـــاءٍ وطـــين
وهـو الأمـينُ على الكتـــاب   ولـــو سهـا طـــولَ السنين
والقـدسُ مَن للقـدس غير   جنـابِـهِ أَســـدُ الـعريـن

أوليسَ يـرأسُ جمـــعَ مَـن   كادوا لـهـا في كلّ حـين

بـــاعَ الأمانـــةَ والشهامةَ   والـــرجـــولةَ أجمـــعـــين

لكنّـــه مـــا زالَ يَجلـــسُ   فـوقَ عـرشٍ مِـن عجـين

واللهِ لا عجبـــــاً لـــــه   لـكن لكلِّ الســـــــاكتين

طاغية مصر

فـأرٌ وبعدَ اعتذاري مِن بني الفـارِ
فرعونُ مصرَ ازدهى في ثوبِ جبّارِ
رامَ القصـــورَ ورامَ الجاهَ مجتمِعاً
زيفـــاً ولكن يَسُرُّ الأحمـــقَ العاري
قد شـــــادَ بنيانَه مِن قُـوتِ أُمّتِهِ
فليس يَعبـــأُ إنْ بنيانهـــا هـــار
واسترخصَ الغدرَ يَستجدي بهِ ثمناً
وبـــاعَ مَوطنَهُ للطـــامعِ الشـــاري
فـالنيـلَ بـدّدَهُ والمجدَ قوّضَـــــهُ
والســـجنَ مَدَّدهُ للـــحيّ والدار
ولم يَـدَع مَــنزلاً إلّا وأورَثَــهُ
فقـداً ونفيـاً وتقطيعـاً لأوصــــار
ولم يَـدَع حُـلُـماً إلّا وطـاردَهُ
فصارَ أقـصى الأماني صَـونُ أفكار

وذابَ أبناءُ نهرِ النيلِ مِن سَــغَبٍ

واسوَدّت الشمسُ مِن ظُلمٍ وإصرار

فلا ترى في الحـواري غير مكتئبٍ

يُطـارِدِ الصبرَ لكن دونَ إبصـــار

فصـــارَ فيهِ بلاءُ الناسِ متّحِداً

قتــلٌ وقهــرٌ وتجـريعٌ لظى النــار

يـــا ويحَ طائفـــةٍ تَلهـــو بأُمّتِهـــا

وويـــحَ مجتَمَـــعٍ يُشرى بدينار

وويحَ زنــدٍ ظــلــومٍ كُلُّ قُـوَّتــهِ

مِن نهشِ إخوتِهِ كالمخلبِ الضـاري

وويحَ إعــلامِ زيــفٍ كلُّ صنعتِــهِ

تنظيف أوسـاخِ بـاغٍ بـثّ أعـذار

يـا خائفاً يَـدّعي بأســـاً ويَخذُلُـهُ

صوتٌ رجيفٌ وطرفٌ زائغٌ جـــار

ويــا كبيرَ لصــوصٍ يــدّعي شَرفــاً

وكلُّ مــا فيــهِ فضّـــاحٌ لغـدّار

ويـــا قميئـــاً وزادَ العـــرشُ قمأتَـــهُ

ويـــا جبانـــاً تَلـــطّى خلفَ أسوار

احتَلْ كما شئتَ لستَ الدهرَ تَغلبهُ

وكِدْ ودَبِّر فـــلا مَنجـــاةَ للفـــار

واغسِـل يديكَ ووجهَ السـوءِ باقيةٌ

دمـاءُ رابعـةٍ أو وصمـةُ العـار

بـــلى ستبقى على الأيّـــامِ مَشتمةً

سيسي وأحقرَ مِن جُرذٍ وصرصار

السيسي يصرّح

ظـــالِـــمٌ غَـــمَّ النـــواحي		يَنتـشي عنـــــدَ النـــــواحِ
غـاصــــبٌ خيراتِ أرضٍ		في غــــــــــدوٍّ ورواحِ
جــاثِمٌ فـــوقَ رقـــابِ		الخلــقِ مبســوطُ الجنـــاحِ
مُدمنٌ عــــضَّ البرايــــا		ناكِــئٌ غَـضَّ الجـراحِ
يَحتسي وَمـــضَ المـــآقي		ضـــاحـكاً مِـن غيرِ راحِ
خـافَ لمّـا في الشـــآمِ		انهـــارَ جَـــزّارُ الأقـــاحِ
وتهـــاوت عُصبةُ البغـــي		وفَـــرَّت مِــــن صبـــاحِ
فــادّعـى عـدلاً وطُـهـراً		مَن لِطَيـــفِ العـــدل ماحِ
وارتــقـى كالـعـهـدِ مـنـهُ		صَهــوةَ الكِـــذْبِ الـصراحِ
لم أُذبّحـــكم ولـــكـــن		عانَـــقَ الشعبُ ســـلاحي

فجــرى الحُــبُّ دمــاءً　　مِـنـكُمُ في كُلِّ ســـاحِ

فجعلتُ الجـــوَّ سِجنـــاً　　والـثرى قـبرَ الـفـلاحِ

وشربتُ النخبَ شـــكراً　　فارتضيــتُم بـــاجــتراحي

مالُـــكمُ أُهدِيتُــهُ لَــم　　تَسرقَــن شيئـاً رمــاحي

أنــــــتُمُ مَلّكتمـــونـــي　　مــصرَ أطلقــتُم جــماحي

فاغرَقـــوا في غيظِـــكُم لا　　تُوقظــــوني بالصيــــاحِ

واخفضـــوا الرأسَ تَعيشـــوا　　وليُطِــع شَــعبي نبــاحي

مــصرُ ذي سَبيــي ولــن　　أتــركـهـا قَـطُّ لصـــاحِ

لســـتُ بشّـــارَ ولكن　　ابنُ فرعـــونِ البطـــاحِ

يـا لـــهُ مِـن ســـائسٍ　　نَــذلٍ وخــوّانٍ مُـلاحي

ســـاقَ شعباً كاملاً نحـوَ　　الردى سَــوقَ الأضــاحي

هـو مَـحـضُ الـظـلـمِ وابـنُ		الظـــلـمِ والكفـــرِ البـــواحِ
ولقد يَجتـــــــازُ يمّـــــــاً		شُـــــقَّ زهـــواً بارتيـــاحِ
وغـــداً ننظـــرُ هـــل آبَ		بـشيءٍ مِـــــن نجـــــاحِ

ضيّعت العرب الجرائد !

شريدٌ وعهدي يــــافعٌ وعتيــــقُ
وعبــدٌ لأربــابِ الجمــالِ عتيــقُ
أُصارِعُ أوزارَ الزمـــانِ بغربـــةٍ
بها الوصلُ نــاءٍ والفناءُ لَصيــقُ
فـإنْ قيــلَ مَيْــتٌ فالحيـاةُ مَـريرةٌ
وإنْ قيـــلَ حيٌّ فالغــرامُ مُفيقُ
رعى اللهُ عهـداً لم يُبلَّـغ فِطـامَـهُ
رعى القلبَ أزمانـاً وليس يَضيــقُ
أيـا عبلُ والأشـــواقُ أجَّ ضِرامها
تُذيبُ حشىً قد تـــاهَ منهُ طريقُ
وذِكركِ في دقّــاتِ قلبي رَجيفُهــا
وطيفُكِ يَسبي مقلــتي ويُريـــقُ
فديتُكِ لا تَرجي الوصـــالَ فإنَّهُ
تَربّــصَ وغــدٌ بالمــنى وصفيــقُ

فلا الغدرُ مأمـونٌ ولا الدربُ آمـنٌ

ولا العِـرضُ مَوفـورٌ وليسَ وَثيـقُ

أَظلَّ ديــارَ العُــرْبِ عهدٌ منكَّسٌ

خؤونٌ غشـومٌ ســـــافلٌ ومحيقُ

وأمسى بــهِ الحكّامُ حــرّاس سِجنِنا

كلابَ العِــدى نَهشٌ لهم ونَهيــقُ

فلَم يَتركــوا شيئاً مِن الشرِّ نــائمــاً

ولا بــابَ خيرٍ ظَــلَّ فيــه بريـقُ

فــقــمــعٌ وإذلالٌ وحجــزُ دراهمٍ

أُعِدّت لعَـــونٍ والكثيرُ حقيـــقُ

وسجنٌ وطــردٌ واغتيــالُ مقــاومٍ

ولـــو بـــورودٍ والعــدوُّ طليــقُ

وما إنْ نقــولُ القــاعُ ثَمَّ يُعيدنــا

إلى البؤسِ قـاعٌ بعـدَ ذاكَ سحيقُ

فهــاهُم يَدعُّــونَ الشريفــةَ عُنــوَةً

بأغلالِهــا نحــو الضبــاعِ تُحيــقُ

وأخـرى وقد فَكَّ الأُبـاة إســـارها

يُنادونَها نـــأيـــاً وزُجَّ نقيـــقُ

فلمْ يَبقَ في الأعرابِ يا عبلُ نخـوةٌ

تُرجّى ولا مجـــدٌ يُـــرامُ يَليـــقُ

فأنعِـم بلحـدٍ فَـضَّ قيـدَ مَظـالِـمٍ

وأكــرِم بعِتـقٍ طـابَ فيهِ حريـقُ

هروب بشّار

يا شعبُ إفرح فذا بشّارُ قد هربا
وانهارَ بنيانُـهُ المشـؤومُ وانقضبـا
ستونَ عاماً وليـلُ الظلمِ مُنبسـطٌ
فوقَ البلادِ يُريهـا الهولَ والعجبـا
مُذْ أنْ بداها الأبُ السفّاحُ مُتَّخِذاً
طريقَهُ فوقَ أشلاءٍ لِـمـا اغتَصبـا
يَنسى الزمانُ ولا تَنسى الشـآمُ أذى
إجرامٍ اعيى المدى الكُتَّاب والكتبا
قد أثملَ الأرضَ مِن أمواهِ أزهُرِها
سَـلوا حماةَ تُحدِّثْكُم سَـلوا حلَبـا
وسـارَ بشّـارُ مثلَ الذيـلِ يَتبعُـهُ
وأُورِثَ الأرضَ والثاراتِ والغضبـا
فلم يُغادِر طريقاً غيرَ مُنخَسِـفٍ
ولم يُـوفِّـر لسَـحقِ الأبريـا سببـا

هَدّامُ أبنيـــةٍ جـــزّارُ أقبيـــةٍ

لعّـــاقُ أحذيةٍ للظـــالمينَ صَبـــا

خَنّـــاقُ أورِدةٍ حَـــرّاقُ أفئـــدةٍ

مَصّاصُ أرصـــدةٍ لم يرحمِ النُّجَبـــا

وحينَ ثـــارَ تُرابُ الأرضِ يَلفِظـــهُ

العُجْمَ والروسَ نادى وامتطى العرَبا

وعـانَدَ النـاسَ واختـارَ المماتَ لهم

فلا يُبـــالي أقصفاً كانَ أم سَغَبـــا

فكم براميـــلَ فتـــكٍ بَدّدت مُدنـــاً

وكم سلاحٍ مِن الكِميـــاءِ قد ضَربـــا

وكم محَت مِن ديارِ الحُـبِّ أذرُعُـهُ

وأطفـأَت مِن بنـاتٍ طُهرُهـا نهُبـا

وكم بيـــوتٍ تَغشّـــاها بزُمرتِـــهِ

فلم يُخلّوا بها سِـــــلكاً ولا خشبـا

وكم ضِيـــاعٍ غـــدا أبناؤهـــا مِزَعـــاً

فوقَ البحـارِ لأمواجِ الردى لعبـا

يا شامُ كفّي دموعَ القلبِ قد طلَعت
شمسُ الصباحِ وولّى الليلُ وانسحبا
قُومي بـأبنـائـكِ الأحرارِ واتخـذي
جسراً إلى السعدِ يَرقى يَخرِقُ السحبا
واستنشقي نسـماتِ العتقِ واحتفلي
ولملمي منكِ ما قد جُذَّ وانســكبا
وعالجي الجرحَ بالإيمانِ واحتَضــني
أطيـافَ وَردِكِ نادي فيهمُ الذهبـا
واســـترجعي المجدَ كُوني للدُنا عَلَماً
فأنتِ أجدرُ مَن للمـجـدِ قد طَلَبـا

اندحار بشار

اللهُ أكــــبرُ دُكَّ القيــــدُ وانكسَرا

اللهُ أكــــبرُ زالَ البغيُ واندَحَـــرا

بشّارُ والعصبةُ الخرقاءُ قد رَحلوا

يا شامُ قُومي وذُرّي الوردَ والدررا

اللهُ أكبرُ ميلي يا شــــــآمُ فقد

دحرتِ عنكِ ضباعَ الأرضِ والتترا

تيهي بفتيانِكِ الغُــــرِّ الذين بهم

كَسرتِ قيداً ثقيلاً غاشــماً قــذرا

شُمّ الأنوفِ تفوتُ الريحَ هِمّتُهم

بِيضُ الوجوهِ تراهُم أَخجلوا القمرا

قد طالما قُتّلوا مِن أرضِهم طُردوا

فأَقسَــموا أنْ يَعودوا ســادةً أُمرا

وهاهمُ اليـــومَ والأحلامُ تَحملُهـــم

أخلاقُهم تزدهي تَستعجلُ الظفـرا

بَــرُّوا بأَيمــانهم عــادوا كما وَعَدوا
مُكــبِّرين فأمـــسى الذلّ منكسِرا
ســتّونَ عـاماً وهذا البغيُ مُتّكئٌ
على الرقابِ يَجــزُّ الأرضَ والبشرا
ستّونَ عامــاً ولم يَأمُــر بمكــرُمةٍ
وكانَ فيها لهذا الشــعبِ محتقِرا
كم مِن بيوتٍ وكان الســعدُ غامِرَها
أحالَها بلقعاً واســـتَرهبَ الحجَرا
وكم شريـــدٍ وكانَ العتــقُ غايتَــهُ
قد زَجّــهُ في سجــونٍ لم تَدَع أثــرا
وكم تَوعَّـــدَ أعداءَ البـــلادِ لظــىً
ما ذاقَـــهُ غير عُبّـــادٍ لَهُم قَهـــرا
وكم تَغنّى بـــأرضِ القدسِ مُدّعيــاً
سعيــاً إليهــا فلا أَوفى ولا اعتَــذرا
يـا شــــامُ هذي نُسيماتٌ مُعطَّرةٌ
مِن التحرُّرِ تُحيي القلــبَ والفِكَرا
شُـــدّي عليها بأضـــلاعٍ ممزَّعةٍ
تَشفي جراحكِ واحكي للدُّنا العِبَرا

أُحجية

أفعـــى تَحيـــــــكُ شِبـاكاً ‏ ‏ في كُلِّ يَـومٍ وســـاعَـةْ
وعقـــربٌ لا تُـضـــــاهى ‏ ‏ في سُـــــمِّها والشـــناعَة
مِـن إفكهـــــا لا تُخَــــلّي ‏ ‏ فــرداً نــأى أو جـماعَـة
إنْ فتنـــــةٌ مـــا أَهلّــــت ‏ ‏ فَضَّــــت قنـاعَ الوَداعَـة
طــارت إلــيهـا تُـغَـذّي ‏ ‏ نــيرانهــا بــفـظـاعَـة
في الحـــقِّ بكـــماءُ عَميـــا ‏ ‏ وللخَنـــــا سَـــــمّـاعَـة
عن لومِ فرعونَ تَســـهو ‏ ‏ بمـــدحِـهِ صَـــــدّاعَـة
تَـفـرُّ مِـن كُلِّ خـيرٍ ‏ ‏ تَجـري لـكُلِّ خَـلاعَـة
تَـدعـو لـكُلّ فُجُـورٍ ‏ ‏ وتَــزدري كُلَّ طـاعَـة
تحـــتَ النعـــالِ هَناهـــا ‏ ‏ وتَنتشي بـالخنـــــاعَـة

ولا يُــرى في يديهـــــا غــير الشرورِ بضــاعَــة

معبودُهـــا مـــالُ عُــزّى لــه تَـــــذوبُ ضراعَـة

ولـــو نمـى مِـــن حـــرامٍ ومِــن دمــاءٍ مُشـــاعَــة

تَميـــــلُ وِفق هـــــواهُ بل فَـوقَـــهُ الطمّـــاعَـة

إن قـالَ "إي" ليس "إلّا" أو "لا" فما مِن شَـــفاعَـة

تُبـــدِّلُ الجِـــلدَ منهـــا بسُرعـــةٍ وبـــــراعَـــة

دَهـــاءُ مهـــا تَــزيّــت بفضّـــــةٍ ونَصـــاعَـة

عِـــبريَّـــةُ الـــدمِ لكـــن لســـانُها مِــن خُـــزاعَـة

فهل درى ذُو الحِجــا مَـــن تـكـونُ ذي الـوَضّـــاعَـة

رمضان ولى أضرمي نيراني

رمضـــــانُ ولَّى أَضرِمي نــيراني

أَرمي بهـا فلقد نَصبتُ لســــــاني

وكسرتُ أســـوارَ القصورِ بأضلُعي

وشحذتُ كالسيفِ الصقيلِ بَناني

صُبّي عليهـا كُلَّ أوعيــــةِ الـردى

ولتُلقِميهـــا الغيـــظَ كالطوفـــانِ

أَصلي بها الطاغوت كُلَّ قذيفــةٍ

وأَردّهُ كالمنهَـــــكِ العريــــانِ

أنـــا ليس لي عينُ الرقيــبِ وإنّني

كالشمسِ أبصرُ محنةَ الإنســـانِ

أنا ليس لي أذنُ التلصّص مثلهــم

لكـــن تَلقَّفَـــت البُـــكا آذاني

أنـــا ليس لي قيدٌ لكُلِّ مُواطـــنٍ

حُـــرٌّ وحَطّـــمَ قيـــدَهُم إيمـــاني

أنا ليس لي جندٌ يجوبونَ المَدى
إلّا الحروف فأبشري أوطاني
يا شعبُ هُم قمعوكَ حتّى تنطفي
جَذَواتُ عزمِكَ يَنعموا بأمانِ
كنتَ المدادَ لهم وكنتَ مؤرِّقاً
فمناهمُ يُخصوكَ كالعبدانِ
يا شعبُ لولا خفضُ رأسكَ لم تَقُم
لهمُ عليكَ ركائزُ البنيانِ
يا شعبُ خُذ مِنّي القصيدةَ شُعلةً
فجِّر ترابَ الأرضِ كالبركانِ
لا تَرتجفْ فلَذاك يورِثُكَ الردى
ورضاكَ جورَهُمُ بهِ موتانِ
حاولتَ مع خمرِ الخنوعِ فلم تزَل
تَهوي بها في قعرِ كُلِّ هوانِ
فاكسِر دِنانكَ لا بقاءَ لخدعةٍ
تُبقيكَ رهنَ متاهةِ الشيطانِ

طاردهمُ في الساحِ في الطرُقاتِ في

الإعلامِ في الأحلامِ في الأذهـان

واسمَع نـدائي لو أصخـتَ لنـاصِحٍ

وارشُــق بنعلِكَ جَـوقـةَ الهَذيـانِ

أنـا منكَ حتّى لـو جهلتَ حقيقتي

أنـــا دفقةُ الدم في العروق القاني

أنا صرخةُ الغضــبِ الّذي ربّيتَــهُ

وكَبتَّــــهُ غُصـصــــاً بكلّ أوانِ

أنـا كالمصـابيحِ المضيئةِ في الـدجى

وتَفـــرُّ مِن نظـــرٍ ليَ العينـــانِ

أنا خنجرٌ خُذني إليكَ وريشَـــتي

كيما تمــزّقَ صفحـــةَ الطغيـــانِ

يا بني قومي

يـا شعوباً هَدَّهـا طـولُ السـجودْ

لضبــاعٍ تَشتهي منهــا الخلــودْ

لليـــالٍ غاظَهـــا النـــورُ فمـــا

تَركــت شمساً ولا نجمــاً يقــود

يــا شعوبــاً تشتكي الجـوعَ ومِـن

لحمهــا تُطعــم جــزّاراً حقــود

تَجرع الصــبرَ كؤوســاً أَسـكرت

عقلَهــا واستَعذَبَت دفــنَ الخدود

وتُـربّي الخـوفَ في أجـفـانهــا

وتَـرى الأحـلامَ مَـيـدان الجمـود

تَحســـــدُ الـغـربَ عـلى حُـرّيّـةٍ

ثمّ تَختـــار لجــــوءاً للقيــــود

يــــا بني قَــــومي أَفيقــوا ويحَكم

مــا الّذي استَعذبتمُ في ذا القعـود

هل لَمحتُم بســـمةَ العيشِ النديْ

مُـذ رَميـتم سيفَـكم رميَ الجحـود

منذُ طَــأطــأتُم كخصيــانٍ لدى

غـاصبٍ نذلٍ بلا حــقٍّ يَســود

ورَضيتم عيشــةَ الهـــونِ فيــا

ضــيعةَ الماضي وأمجادَ الجدود

يــا بني قَــومي وفيــكُم جــذوةٌ

حقُّهـــا نفــخٌ وإضرامُ الوقـــود

إنّ مَن يَســكتُ عن ظلمٍ رمى

جـارَهُ يُرمى طعـامـاً للأُســود

فـانفُضــوا الدنيـا وهُـدّوا قلعـةً

شـادها الطاغوتُ واجتازوا الحدود

حَطّمــوا الأصنــام معْ كُهّــانهــا

بَـدِّدوا وهماً بـه البـاغي يَـذود

واقلَعوا كُلَّ لســـانٍ مُرجِفٍ

ويــداً بالمــالِ تَثبيطــاً تجــود

واقطعوا الأرحـامَ إن كانـت دمىً

في يَـد البـاغي وأرتـالَ الجنـود

وارجمـــوا كُلَّ خطيـــبٍ باعَكم

جنّــةَ الخلدِ بوهـــنٍ ورقـــود

وانصُروا كُلَّ ضعيـــفٍ صـــارخٍ

وشهيدٍ جَفّ مِن طـــولِ الشهود

واخلعـوا بـابـاً إلى العليـا تـَرَوا

نُـــورَ ماضٍ مشرقٍ فيكم يعـــود

أو فموتـــوا ولــتُرَوّوا ثــأرَكم

فلقــد تَنبــتُ بالمــوتِ الــورود

أتحفنا ولا تبخل

وقـــالَ الظـــبيُ أَتحِفنـــا　　　بما تُخـــفي مِـن الأشـــعارْ

ولا تَبخـــل على الأحبــابِ　　　ما في الشِّـعرِ مِن إيثـــــار

فحـــــرَّكَ قولُـــــهُ ما كادَ　　　يَســـكنُ فيَّ مِن إعصـــار

وأَجّجَ نـــاريَ الحـــرّى　　　وأَلجـأني إلى الإســـفـار

لمــن أَشدو ومـا في الروضِ　　　قِـمـريٌّ ولا أزهـــــــار

ولا حـتّى فـراشـــاتٌ　　　تراقِـــصُ وردةً مِن نـــار

وأيــنَ أَصـــبُّ أنهـاري　　　ولا مجـــرىً ولا تيّــــار

ولا خيـــلٌ يحـــركُهـــا　　　حـدائي لا ولا مضـــمار

ولا عُـربٌ أُحـرّض نخـوةً　　　فيهِـــم لنُـــصرةِ جـــار

وأينَ الســـاحُ والأســـماعُ　　　والأعـــلامُ والثـــــوّار

أنـــا البـــركانُ بي حمـــمٌ		تمورُ تَفورُ ليـــــلَ نهـــار
وعندَ سُـــفوحي الأكـواخُ		مِـن فـقـرٍ ومِـن أحجـار
إذا مـا قُلتُ يـا غَضَـبي		تَنفسْ خِفـتُ أنْ تنهـار
فأَغـدو الهـمَّ والبلـوى		لأشيـاخٍ بهـا وصِغـار
وأَهـلُ مدينـتي التَزمـوا		رضـاءَ الحـاكِمِ الجبّـار
قُصـارى جهدهم حلُمٌ		بأنْ يَلقَـوا بصيـصَ نهـار
وكُلُّ حيـاتِهم جـريٌ		إلى وهمٍ بلا اسـتقرار
هـمُ بيني وبـينَ الجُحـرِ		قَـصرِ الـظلمِ والفُـجّـار
بـهِ يَستعصمُ البـاغي		ويَخشى نهضـةَ الأحـرار
فـلا واللهِ مـا رَدّتـني		النيـرانُ والأسـوار
ولـكـن أنْ يُـقـالَ غـداً		قَتلتَ ذويكَ يـا غـدّار

دع هجاهم !

لامـني المـهـا الـوجِـلُ　　في هـجـاءِ مَـن بخـلـوا
مَـــن تقنَّعـــوا صمـــاً　　حينمــا العـــطــا سُئلـــوا
مَن تَصـنّـــعوا شــــللاً　　لــلـعُـلا فـما حــفِـلـوا
مَــن أَتــتهــمُ فُــرَصٌ　　لـلـفخـارِ فـانشـــغـلـوا
لا تُــطــلْ مــلامــتَهُــم　　خَـلِّـهـم ومــا فَـعـلـوا
هم ومــا دَرَوا صُـــورٌ　　ليس فيهــــمُ رجـــــلُ
قــلــتُ عــن محــاولــتي　　قَــــطُّ لســتُ أنتقـــلُ
كـيـفَ والخُـطـوبُ تَجـي　　كـالسيـولِ تتِّصـــلُ
والــعِــدا تَــقــاطُــرُهم　　مُــنــذرٌ بمــا حَمــلـوا
والأُلـــى أُخاطبُهــــم　　غــافـــلٌ ومُتّــكلُ

قَــــوميَ الذيــــنَ نــــأَوا عـن سَـــــدادِ مـا نَهـلـوا

عـــن ضيـــا شريعتِهـــــم تَهتـدي بـهِ الســـــــبلُ

عن جهـادِ أنفُسِـــــــــــهم والـطـغـاةِ لـو عَـقـلـوا

إنــــنّي النذيـــــرُ وإن بي تَــراكمـت عِــلــلُ

لـــــن أَخــــونَ قافيـــتي لـن يُعيقـني الكسَـــــــلُ

لا ولـــو مَـضى عمُـــري في الريـــــاحِ يَنفتـــــلُ

أو ذَوَيـــــــتُ مُنفــــرداً في الظـلامِ أَشــــــــتعِلُ

عَلَّ لَحـــــنَ أُغنيـــــتي يَهتـــدي بـــه الأمـــلُ

أو لعــــــلَّ آخــــرتي تَـــــزدهي وتَكتحـــــلُ

لبنان والقرضاوي

يا ضيعةَ المجدِ والتاريخِ والجـــارِ
لبنـــانُ بـــاعَ الوفـــا ذلّاً لغـــدّارِ
لبنانُ أَلقى على الأشـــعارِ مَلأمةً
وقَيَّدَ الحرفَ بالأصفادِ والنـــارِ
لم يَرعَ حُـــرمةَ أضيـــافٍ بهِ نَزلـــوا
ليَرتدي الدهرَ ثوبَ الغدرِ والعارِ
جاؤوهُ لم يَرفعـــوا سيفاً ولا عَلَـــماً
إلّا المحبَّـةَ قـد حُفَّـت بـأزهـارِ
فكانَ أنْ نَبتت أنيـــابُ لـــؤمهمُ
مِن ابتســـامَةِ خَـــوّانٍ ومَكّارِ
وأَزمعـــوا ذبحَ عصفـــورٍ جريرتُـــهُ
شـــدوٌ لحريّةٍ مســـلوبةِ الدارِ
غاظَ الطواغيتَ بالألحانِ أَرســـلَها
حتّى رأَوها استحالت عصفَ إعصارِ

يا ويحَ أصنــــامِ عهـــرٍ هالَهُم كَلِمٌ

وخَفقةٌ مِن جناحٍ فَوقَ أســـوارِ

فحرَّضوا أذرُعـــــاً لم تتّـــخِذ شَرفاً

ولا إلَهـــاً سوى نفـــعٍ ودينـــارِ

فحاصَروهُ وشدُّوا حَولَـــهُ وُثُقـــاً

كُـرمى لأعـيُنِ جَـبّـارٍ وجـزّارِ

يـا رأسَ لبنـانَ بَل يـا كُلَّ أَرؤسِهِ

هل مِن تدارُكِ إعثـــارٍ بإيثـــارِ

رُدُّوا على العُربِ أموالاً مدنَّســـةً

وارعوا عهوداً لها طابَ الدمُ الجارِي

وأطلِقـوا الطـيرَ ولتَحموا كرامتَـهُ

كونـــوا لكلِّ طريـــدٍ خيرَ أنصـــارِ

كونـوا المـلاذَ لمظلـومٍ ومضطهَـدٍ

دفئـــاً وأمنـــاً لمقرورٍ ومحتـــارِ

كونوا لكلّ شريفٍ معدَمٍ ســـــنداً

ومنبراً ومنـاراً يُرشِـــــدُ الساري

أو لا فغُوصوا سكارى في وحولكُمُ

فقد دَققتُم بنعشٍ ألـفَ مســــمارِ

الزلزال

زلــزلي يــا مصائــبُ النفسَ إنّــا
قد مَرَدنا على الضلالِ سِــــــنيّا
ولبسنا الغــــرورَ ثوبـــاً رقيقـــاً
ومِـــن الغفلـــةِ اتخذنـــا المطيّـــا
ذكّرينـــا يـــا أرضُ أنّـــا ضعـــافٌ
لا نساوي في دَفّـــةِ الكونِ شيّـــا
وتَـــراجّي فقـــد نسينـــا بأنّـــا
نرقبُ المـــوتَ بُكـــرةً وعشيّـــا
ذكِّرينـا أنَّ الحيــــــاةَ ممَــــرٌّ
يَبتـــلي المؤمـــنَ النـــقيَّ التقيّـــا
وسرورٌ فيهـا كما الحزنُ يَفنى
إنْ طَلبنـــا نَعيمهـــا السرمديّـــا
ليسَ مَن مـاتَ فجـــأةً بشـــقيٍّ
لا ولا مَن طوى على الجوعِ طيّا

بـل مُريـدُ الحيـاةِ مِن غيرِ مَعنى

كان مِــن بـين المبتــلَينَ الشقيّــا

يــا إلهــي وكلّ حُكمِــكِ خــيرٌ

أرِنــا الحــقَّ في الأمـــورِ جليّــا

نجِّنـــا مِن شرورنـــا والـرزايـــا

وارضَ واصفَح وهَبْ مقـاماً عليّا

هجوم خسيس

عن حربٍ شعواء شنّها وزير الداخلية الفرنسي على الداعية حسن اقيوسن

شـنَّ الهجومَ عليكَ الأحمقُ اللَّسِـنُ
قد غاظَهُ حُسن ما تبديه يا حَسنُ
أعياهُ نُبلُ معـــانٍ تَصدحونَ بهـا
عَـزّتـهُ ثُمَّ الفتى لم يُجـدِهِ القُـطُنُ
وقـولُ حـقٍّ عَـلا الباغي وزمرتَهُ
لكن أبى كِبرهم رُشـــداً فما ركَنوا
رمَوكَ بالزورِ لو يَدرونَ أَوســــمةً
أَغَظـتَ إبليســـهُم فليهنـكَ الثمنُ
صَبّــوا الشتائمَ في الإعلامِ مُقذِعةً
إذ عن مواجهةٍ كالناسِ قد جبنــوا
لو يملكونَ حيـاءً ذرّةً صـــغُرت
لعاجلـوا الأرضَ فيها رأسهُم دَفنـوا

لكن حَلَت في عيونِ القَوم مَلأمةٌ

قوامها الغــدرُ والتدليسُ والغــبَنُ

واستَمتعوا بمدى ســـلطانِهم فبغَوا

واستحلَوا الظلمَ والطغيانَ وافتتنوا

وجَنَّدوا كُلّ صـوتٍ نـاعـقٍ معهم

وشيطَنوا معشراً في حُكمِهِم طَعنوا

وأجّـجَ النــارَ مِن أبنــاءَ جلدتَنــا

مَن أَيَّدَ الظلمَ أو غالى بما شطنوا

لكن لكَ اللهُ طِبْ نفْساً ولا حزَنٌ

واستحقرِنْ كيدَ مَن للكيدِ قد مرنوا

وأخلِص القصدَ واستعصِم بحبلِ هدىً

فمن يَكن قصــدُهُ الرحمنُ يُمتَحــنُ

ومَن يكن عونَـــهُ الرحمــنُ منتصرٌ

ولـو تصَدَّت لهُ الأكـوانُ والـزمنُ

ومَن يُســـلِّمْ لربِّ العرش مُرتضِياً

يَطِبْ لهُ العيشُ في الدارَين والسكَنُ

اللهَ نســـــألُ أنْ يعطيكَ مَنزلـــةً

تَحفّهـــا في الجنـــان الآيُ والمِنَنُ

فيها الحيـــاةُ فلا ظلمٌ ولا غُصصٌ

ولا تَــلاحٍ ولا غَــولٌ ولا حَــزَنُ

الوزير البغل

في سياق ما سبق

عيّنَ الذئـــبُ البهـــيمْ　　　خِلّه البغـــلَ الوســـيمْ
يـــدَهُ اليُسرى وزيـــراً　　　يَحـفَـظُ الأمـنَ الـعـظـيم
لا لمجـــدٍ قد بنـــاهُ　　　بـــل لإخـــلاصٍ قـــديم
فـــانتشى البغـــلُ وأضحى　　　ســـاخـراً مِـن كُلّ ريم
يَعتـــلي هـــذا وهـــذا　　　يخبـــطُ الخبـــطَ العقـــيم
وتَصـــدّى لخـــطـــابِ　　　الـعـقـلِ والـرأي الـقـويم
وهْـو لم يَـعـرف يُـمـيِّز　　　بـين "ي" "ش" و"م"
ثمّ لمّـــا قَـــلَّ مـــاءُ　　　النهـــرِ وانتشَرَ الهشـــيم
صَـــكَّ أمراً حـازمـاً أنْ　　　أبـعِـدوا الـظـبيَ الحـكـيم

نــاسبــاً كُــلَّ الــرزايــا   للــوديـــعِ المستقيـــم

ثُمَّ لمّــا تَمَّ قصـــدُ   الحـاذقِ الـفـذِّ... الـبهـيم

ومِيــاهُ النهــرِ مــا عــا   دَت ولا رَقَّ النســـيم

قـال لا ضـيرَ هـلُمّـوا   نَـطـرد الـرهـطَ المـقـيم

هم بــلا شَـــكٍّ بَـلاءٌ   مكثهـم خِـطءٌ جسـيم

فــاستُبيحـــوا ثمّ دارت   دَورةُ الغـــدرِ اللئـــيم

والمـراعي الخـضرُ أَمسـت   صــفصــفاً صــفراً رميم

غَـــرّدَت قمـــريَّـــةٌ في   صــوتِ مُعتـلٍّ ســـقيم

إنَّ ظُلـــماً ليسَ يَـــني   قَـــطُّ للخلـــقِ النعـــيم

انتماء

قُـل لِمَـن في ضيـقِ حيٍّ يَـرتمي
وبأوهـــامِ انتمـــاءٍ يَحتمـــي

ويَرى القُمقُـمَ كـوناً واســـعاً
والسرابَ المحضَ بـــادي المَعْـــلَمِ

قد ضَـللتَ السـعيَ في الدنيا فعُد
لسبيلِ الرشـــدِ قبــــلَ المندَمِ

وطني الإســـلامُ أَسمى مَـوطـنٍ
أينما كنـــتَ تَجـــدْهُ فـــاغنَمِ

وبهِ أَرجـــو النجـــاةَ في غَـــدي
لا بأوطـــانٍ بَدت مِـــن مجـــرمِ

وطني الإســـلامُ في تَـوحيـدِهِ
وبـأخـلاقٍ سمـت لـلأنجـمِ

بمـؤاخـاةٍ تُـقَـوّي طَـودَهُ
ومســـاواةٍ ونَهـجٍ مُـكْـرِمِ

والقضـــــاءُ العـدلُ في أحكامِـهِ
يُنقـــذُ النـــاسَ بشَرعٍ محـــكم
هَـذَّبَ الأنـفُسَ كي يَـرقى بهـا
وأَبى الذلّــــــــةَ للمستعـصِـم
هـو ذا مـيزانُ أخـلاقِ الـفـتى
لا تَـــرى مَـولـــدِهِ والمـــأتم
وأنـا الشـــــاميُّ مصريُّ الهـــوى
وإلى مكّـــــةَ رُوحي تَنتمـــــي
لي بصنعـــاءَ بنـــــاءٌ شـــامخٌ
وببغــــداد رُؤى المســــــتلهِم
وعـلى المـغـربِ تَـعـلـو رايَـتي
وغنـــائي طـائـرٌ كالأســــــهُم
وهـــوا أنـــدلـــسٍ يَـــذكُـــرني
ويَصبُّ الشــــعرَ عذباً مِـن فمي
خلفَ سورِ الصينِ عندي مَسجدٌ
وشـــذىً في الهندِ ذِكرى مسـلم

وبأرضِ الســـــودِ عِلمي نَيّـــرٌ

وبسيف الـتُّركِ بـأسي مُعْظِـــمي

يَعــرفُ البحــرُ هبــوبي فَــوقَهُ

كنُســـيماتٍ سَرَت بالبلسَـــــم

والســـما تَـعـرِفُـني نَجـماً بهـا

يَحمـــلُ النـــورَ بليـــلٍ أيهـــم

والصـــحارى شـــاهداتٌ أنّني

كنتُ مُذ كنتُ غياثـــــاً للظَمي

في صميمِ الدهرِ جذري ضـــاربٌ

وظـــلالي في النـــواحي تَرتمـــي

كُلُّ مَن أَســـلَمَ في الأرضِ أَخي

يَعـرُبيّـــاً فَمُـــهُ أَم أَعجَـــمي

والجـــراحُ النـــازفاتُ إنْ تَكُـــن

في سبيـلِ اللهِ تَجـــري مِـن دمي

الأربعين

تُســـائلني وهْي الصــغيرةُ ســِنُّها

أحقّــاً بلغــتَ الأربعينَ مِن العمرِ

فَحِرتُ بأيّ الصـــــادماتِ أُجيبُها

وما زالَ زِرُّ الوردِ منعقدَ الخـــصرِ

وهل نَجدةٌ إسـعافُ قـارٍّ بصاعقٍ

وهل كَرمٌ ســقيُ الفسيلةِ بالبــحرِ

أأَحكي لها عن أربعينَ شــــهِدتُها

تكادُ تُــوازي الماءتَينِ مِــن الدهــرِ

أم القـــرنِ تلـــوَ القـــرنِ مما رأيتُهُ

بعينيّ في كتْب الزمــــانِ بلا سترِ

أم السنواتِ القــادمــاتِ أَرومُهــا

لآلئَ تَستعلي على الأنجُــمِ الزهــرِ

فإنْ تَكُ أيّـــامي قليلٌ عديدهـــا

ففي هِمّتي ما يَستحيلُ على الحصرِ

وإن يَكُ جِسـمي للفنـاءِ مُسارِعـاً

فعنديَ ذِكــرٌ لا يُحيطُ بِــه قبري

أيا حُلوتي خلّي ســؤالَك وانظُري

محاســنَ آثــارٍ تَركتُ بهــا أُثري

ومُدّي يَدَيْ صدقٍ بدعوى لجوجةٍ

بغفرانِ أوزاري والاضعافِ في أَجري

أيا نفس لا تطمعي بالخلود

أيا نفسُ لا تَطمعي بالخلودْ ... ويـا عينُ لا تَقنَعي بالجحـودْ

ويـا عبدُ لا تَترَكَـنَّ المَطـايـا ... وقُدها إذا كنتَ حقّـاً تَقـود

ولا يَخدعنْكَ وهيـجُ الحيـاةِ ... بَريـقُ السيوفِ كبرقِ النقود

لقد عشتُ دهراً وعاينتُ خيراً ... وعانيتُ قهراً وجُزت الحدود

فلم أَرَ أَرأفَ مِن لُطـفِ ربّي ... وللقلبِ أَشفى كطولِ السجود

ولم أَجِدِ العيشَ إلّا سرابـــاً ... ووهـماً يُمنّي بقلبِ الوجـود

ولم ألـقَ أصدَقَ مِن نُصحِ خِلٍّ ... قليـلِ الكَلامِ قليـلِ القعود

وضَمّـــةِ أُمٍّ رؤومٍ ودود ... وضَمّـةِ قَـبرٍ وتُـربٍ ودود

صورة

أَعَدَت عليكَ بحربها الأيّامُ

وكواكَ منها صارمٌ وضِرامُ

ودهتكَ مِن جُللِ الخطوبِ حوادثٌ

مُتنكِّراتٌ ما لهُنَّ ذمامُ

وسقَتكَ بالهَمِّ الكؤوسَ مليئةً

وسقى الحوادثِ محنةٌ وحِمامُ

أين الشبابُ وأين نضرةُ وجههِ

دَرَسَت ملامحهُ ألاحَ ظلامُ

ألَقُ العيونِ ذَوى وخَلّى وجهَهُ

أجلاهُ عنهُ تَقادمٌ وسقامُ

أين الّذي في السالفاتِ عرفتُهُ

للمجدِ ما حاذتهُ قَطُّ سهامُ

لم يَبقَ منه سوى عصير تجاربٍ

وسموّ روحٍ جلدةٌ وعظامُ

حبيس الذكريات

العمـــرُ بعـــثَرَهُ الشتـــاتْ		والدربُ أُتــرعَ بالــرفــاتْ
وتُســـابِقُ الأيّـــامُ خطوَ		الســالكين بلا التفـــات
ومَطـــامحي كانت سرابـــاً		في صحـــارى الأُمنيـــات
لا أهــلَ لا وطــنٌ ولا		مجـدٌ بـأرض المَـكـرُمـات
ورفــاقُ أيّـــامِ الصبـــا		فَتكت بهم غُصصُ الحيـــاة
والنـــاسُ إمّـــا في عمـــىً		أو كالـــوحوش الضاريـــات
والدهـــرُ لا يَنفكُّ يَبتـــدِعُ		الجديـــدَ مِـــن الصفـــات
وتَدُعُّني الأيّـــامُ دَعّـــاً		نحـــو هـــاويـــةِ المـــات
وتَرومُـــني عبـــداً لهـــا		أُســـقى الكؤوسَ المترعـات
وأنـا الّـذي في غـفــــلةٍ		أَمــضي حبيسَ الذكــرياتْ

حتى متى

كم ذا نَــأيــتَ بـــلا وداعْ وفررتَ مِـــن داعٍ لـــداعْ

كم ذا ذرفـتَ دموعَ قلبِـكَ في مســـاراتِ الضيـــاع

كم ذا دهتـــكَ خواطـــرٌ فصددتَها صدَّ الســـباع

يـــا غافـــلاً لا يَرعـــوي لم يَبقَ عندك مِن شـــعاع

ما زلتَ تُسكِرُ لُبَّ لُبِّـــكَ هل نجـوتَ مِـــن النـــزاع

مـا زلـتَ تَســـعى كالمقامِرِ خلـفَ وهـمٍ منكِ ضَـاع

وتقـــول حظّـــي باســـمٌ ســــتُطاوعُ الريحُ الشراع

وتصـــمُّ آذانَ الهـــدى مُستحمِقاً حـــتّى النخـــاع

والكـونُ كُلُّ الكـونِ يَهـزءُ مِـــن ضلالِكَ كالرعـــاع

يـا نفسُ ما هذي الحيـــاةُ ســـوى فتاتٍ مِن متـــاع

فـــابغي الحقيقـــةَ وحـــدَها　　　أَلقي عن الدنيـــا القنـــاع

وحـــذارِ لا تَرضَي قيـــوداً　　　مِـن حـديـدٍ أو خـداع

فـالروحُ تَرنو للســـــــما　　　تَهفـــو لعِتـــقٍ وارتفـــاع

ولِـــذا نَراهـــا والضلـــوعَ　　　إلى التحـــــرُّرِ في صراع

يـــا نفسُ والـــرمَقُ الأخـــيرُ　　　يـكادُ يُســـــلِمِ لانـقـطـاع

أُوبي بـــأثـوابِ الخُضـــوعِ　　　إلى المهيـــــنِ بانصيــــاع

قُولي أَتيتُـــكَ يـــا إلهـــي　　　بالرجـــــاءِ والارتيـــــاع

قــد تُهــتُ دهـراً غيرَ أنّي　　　عُدتُ للأمــــــرِ الُمطـــــاع

وثِـــقي بــــأنّـــه أرحـــمُ　　　الـرحمـاءِ يَقبـلُ كُلَّ ســـاع

وعطـــاؤهُ فَـــوقَ الخيـــالِ　　　ولا يُحـدُّ مِـن اتســــاع

طوبى لمـــن وقفَ الحيـــاةَ　　　لربّـــــهِ والعمــــرَ بـــاع

عن خمر السمّار

سـقى اللهُ أيّـاماً مضَت في شبابِنا

بأعذبِ ما يُروى مِن الهاطل القَطرِ

زمـانَ تَعـاطَينـا الكؤوسَ كأنّنـا

جـوادا رهانٍ في سباقٍ مع الصقرِ

كلانا مُجَلٍّ في الســـباق وفائزٌ

لعَمـرُكَ هذا في النزال مِن النـدرِ

ليالٍ تقضّت في تَعاطي كؤوسِـــها

بأبياتِ شِعرٍ لا تَزولُ عن السكرِ

تُســـامرُنا حتّى إذا غَلبَ الكرى

تُســـــامِرُ أحلامَ المتيَّمِ للفــجرِ

مَضت ومضى مِن عمرِنا ما يَقضُّهُ

كومضةِ برقٍ والزمانُ بنا يجـــري

فهـل هي إلّا ســـاعةٌ أو مثيلُها

ويَمـضي بنعـوانا المخـــبِّر في كسرِ

إلهــيَ فاكتُــب للعِبــادِ تَلطُّفــاً

رضاً منكَ يَكسونا إلى آخـرِ العمرِ

وأَنــزِل علينا مِن لدنــكَ سَكينةً

تُرافقُنــا حينَ المــماتِ وفي القــبرِ

وأَمِّــن قلــوباً لا تَــزالُ رجيفــةً

وليسَ لهــا إلّاكَ في موقِفِ الحشر

وصــلِّ إلهي ثُمَّ سَــلِّم كَما تَشــا

على الهاشمي المصطفى طيلَةَ الدهرِ

أنا والقصيرة

وراودتني الّــتي تَقتــاتُ مِن أَلَمي
وتَسكبُ اللحنَ في روحي وفي كَلِمي
قالت إليّ أنــا لو شئت عــاريــةٌ
مثل الحقيقةِ مثل الشـمس والنجُم
يــا بهجةَ النفسِ يــا أصداءَ محنتها
ويا هوايَ انهلي مِن مهجتي ودمي
ويا سميرةَ ليـــــلي حينَ أركبـــــهُ
إلى الفضـــــاءِ بلا قيـدٍ ولا لُجُم
ويا رفيقـــةَ دربي يا مؤانســـــتي
في وحشـــتي ومحطَّ البوحِ والكتَم
قد حرتُ فيـكِ فلا أدري أأنتِ أنـا
أم أنّنــا صاحبــان استَشركا بفــم
أم أنّنا والدُّنا مِن حولِنا سُـــــبلٌ
خطّــا طريقٍ إلى الآفــاقِ مقتحِم

أم أنّنــا شفرتــا نَصلٍ على وَمَــضٍ

يَرمي الطواغيتَ مِن أعلى ومِن أَمَمِ

يـا قارئي وجيوشُ الشــــكِّ تَنهَبُهُ

هَــوِّن عليكَ وهَيِّ العقــلَ للفَهَــم

هيَ القصيدةُ دنيـــايَ وفـــاتنـــتي

هيَ الخليلةُ بنتُ الكَــرْمِ والكَــرَم

كم لامَني في هواهـا كُلُّ ذي دِعَةٍ

يَخشى المكارمَ لا يَـرنـو إلى القِمَـم

يقول مـــالَكَ والأهوالَ تَطلُبهـــا

إنّ الزنـابيرَ لا تُهدي ســـوى الألم

دعهـــا تَعيشُ كما تَهـــوى مُعربِــدةً

وارجُ الخلاصَ وعِش في رِبقَةِ الظُّلَمِ

والنــاسُ مــا بين مَفتــونٍ بخيبتِــهِ

وبـينَ أحمـقَ مـنـقــادٍ إلى الـرمم

وليس يَبلُغهُم شَــــدوٌ ولا عِظَــةٌ

ولســـتَ عندهمُ إلّا سَراب ظَمي

فاهجـر هـواكَ وخُنهُ أو فصُبَّ بـهِ

خمــراً تُخلّيكَ عن كُلِّ الهمــوم عمِ

فقلتُ هيهاتَ هذا نُصحُ ذي عِوجٍ

إنّ القصيدةَ عندي فـوقَ ذي التُّهَم

إنّ التي خِلتموهـا في الورى عبثـاً

أَرجو النجاةَ بها في الموقِف العمم

أرجو النجاةَ بصــــدقي في مُعامَلتي

وبالنصيحةِ رغــــمَ البهـــتِ والبَهَم

أنــــا الوفيُّ لأقـــلامي ومحـــبرتي

أنا الوفيُّ لآبـــائي ذَوي الشــــمم

أنــــا الوفيُّ لدِيني رامني رجــــلاً

حـرّاً وأســـــقط أغلالاً عـن الأمم

أنــا الوفيُّ لداعي النــاس للهمــمِ

لسيّدِ الخلــقِ نبراسِ الهُدى العلَمِ

أنــــا الوفيُّ لعهـــدِ اللهِ والذِّمـــمِ

فـاقبَـل إلهي وجُـد بالعفوِ والنِّعَمِ

طيف

وإنّــــا بذي الدنيــــا كأحلامِ نائمٍ

محَاها شعاعُ الفجرِ مُذ بـانَ واهيـا

ويَبقى صَداها في النفـوس ووقعُها

بوجدانِ هذا الدهرِ ينسابُ جاريـا

فليسَ لنــا رسمٌ يدومُ ولا ذِكـــرٌ

ولكن مَعــانٍ تَتركُ الــرأسَ عاليــا

❁ تمّ بعون الله ❁

الفهرس

صدر للكاتب

- لم أعد لبنانياً ــ ديوان شعر، 2011م
- املأ كؤوسك من دمي ــ ديوان شعر، 2012م
- ما بين الظلمة والنور ــ ديوان شعر، 2020م
- حكايا المشرقي ــ مقامة أدبية، 2020م
- باذر الخير ــ رواية، 2021م
- مذكرات الفتى والفتاة ــ مجموعة شعرية للناشئة، 2023م
- فتنة ــ رواية، 2023م
- خذلان ــ ديوان شعر، 2025م

أطفال غزة نادونا لنصرتهم

والهود في ذبحهم لم تأل إثخانا

فلم نغثهم بفرسانٍ ولا مددٍ

إلا تآمرنا ضعفاً وخذلانا

دماهم أحيت الأصقاع قاطبةً

ولم تحرك لدينا غير ملهانا

ولم نزل نرجّي لو غزةٌ فنيت

لكي نغط كدبٍ نام شبعانا

9 782956 817284